# أضرحة الأولياء بواحة الداخلة وأثرها في نشأة المدن والجبانات الإسلامية

د/ حنان مصطفى عبد الجواد حجازي(*)&أ/ شيماء عاطف فتحي عبد النعيم(**)

**ملخص البحث:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلىدراسة أضرحة الأولياء وتوضيح أثرها في نشأة المدن والجبانات الإسلامية في واحة الداخلة بمحافظة الوادي الجديد، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي مع تتبع مناطق تواجد هذه الأضرحة، حيث إن وجودها لم يقتصر على الجبانات فقط، بل وجدت داخل المدن السكنية وحدودها، وغالباً بالقرب من الطرق والدروب التي تربط بين القري والمدن، كما عثر عليها في مناطق صحراوية أو وسط حقول.

يتناول هذا البحث عدة محاور رئيسية، موضحة بالخرائط والأشكال واللوحات، يبدأ بمقدمة، يليها الطرز المعمارية لأضرحة الأولياء بواحة الداخلة، وامتداد أضرحة الأولياء على شبكة الدروب بواحة الداخلة، وأثر أضرحة الأولياء في نشأة المدينة الإسلامية بواحة الداخلة، وأثر أضرحة الأولياء في نشأة الجبانات الإسلامية بواحة الداخلة، ومقارنة بين أضرحة الأولياء بواحة الداخلة ونظيرتها بالشمال الأفريقي (ليبيا والجزائر).

**الكلمات الدالة:** الأضرحة، جبانة، واحة الداخلة، الجبانات الإسلامية، العمارة الجنائزية، قباب الدفن، المدن الإسلامية.

## The mausoleums of the guardians in Dakhla Oasis and their effects in the emergence of Islamic cities and cemets

**Abstract:**

This research paper aims to study the shrines of saints (awliya') and clarify their impact on the establishment of Islamic cities and cemeteries (jabanat) in Dakhla Oasis, New Valley Governorate. The study adopted a descriptive and analytical approach, tracking the locations of these shrines. Their presence was not limited to cemeteries; they were also found within and around residential cities, often near roads and pathways connecting villages and towns, and even in desert areas or amidst fields.

This research covers several main axes, illustrated with maps, figures, and plates. It begins with an introduction, followed by:the architectural styles of the shrines of saints in Dakhla Oasis.the spread of the shrines of saints across the network of pathways in Dakhla Oasis.the impact of the shrines of saints on the genesis of the Islamic city in Dakhla Oasis.

the impact of the shrines of saints on the genesis of Islamic cemeteries in Dakhla Oasis. And a comparison between the shrines of saints in Dakhla Oasis and their counterparts in North Africa (Libya and Algeria).

**Keywords**: Shrines, Cemetery, Dakhla Oasis, Islamic Cemeteries, Funerary Architecture, Burial Domes, Islamic Cities.

(*)أستاذ مساعد بقسم الآثار كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد
(**)باحثة ماجستير بقسم الآثار كلية الآداب جامعة الوادي الجديد

**مقدمة:**

تزخر واحة الداخلة[١] بتنوع فريد في عمارتها الإسلامية، والذي يشمل المنشآت الدينية، المدنية، الدفاعية، والجنائزية التي تبرز بشكل خاص قباب الدفن، سواء كانت عامة أو مخصصة للأولياء الصالحين[٢], حيث تحتل مكانة عظيمة في نفوس أهالي الواحة، وتنتشر هذه القباب

[١]تقع واحة الداخلة على بعد ٧٥٠كم من القاهرة و٢٠٠كم شمال غرب الخارجة، وعاصمتها مدينة موط التي اشتق اسمها من الآلهة "موت " زوجة الآلة "آمون "، كانت عاصمتها في العصور الفرعونية بلاط، وخلال العصر الإسلامي انتقلت العاصمة إلى القصر في العصر الفاطمي والأيوبي، ثم انتقلت إلي القلمون في العصر المملوكي والعثماني, وتميزت واحة الداخلة بكثرة الفري ذات الطابع المعماري الفريد ومن أهمها " بلاط ، القصر، القلمون، موط " فغنى واحة الداخلة وازدهارها كان سببا واضحاً في ظهور ذلك الطابع المعماري في واحة الداخلة, وذكرت في العديد من المصادر العربية ومن أقدمها كتاب " البلدان" لليعقوبي (ت٢٨٤ه/ ٨٩٧م) حيث جاء به أن واحة الداخلة لها مدينة يقال لها الفرفرون وأهلها أخلاط من الناس من أهل مصر وغيرهم, كما ذكرها ابن حوقل( ت٣٦٧هـ / ٩٧٧م) في كتابه صورة الأرض أما الواحات كانت معمورة بالمياه والأشجار، وبلد الواحات ناحيتان يقال لها الداخلة والخارجة أجلها الداخلة وهى واسطة البلد وقرارها آل عبدون ملوكها وأصحابها وهما حارتان أحدهما تعرف بالقلمون و الآخري بالقصر, كما ذكرها البكري( ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)في كتابه المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب بأن واحة الداخلة كثيرة الأنهار والعمارات والحصون منها حصن القصر وحصن آخر يسمى القلمون وقرية تسمى القصبة, وذكرها ابن مماتي (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) في كتابه قوانين الدواوين بأن واحة الداخلة بها عدد من القري تعرف بحيز منها "حيز القصر، حيز تنيده ،حيز الهنداو ،حيز القلمون، حيز سمنت، يعفنه ", ومن أول المصادر التي ذكرت واحة الداخلة في العصر المملوكي الوطواط ( ت٧١٨هـ/ ١٣١٨م) في كتابه مباهج الفكر ومناهج العبر بأن واحة الداخلة حيزان قبلي وبحري, وذكرها ابن دقماق ( ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) بأنها بلاد حصينة و بها قلعة, وذكرها المقريزي ( ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) في كتابه المواعظ والاعتبار يذكر الخطط والآثار بأنها ثغر من ثغور مصر المهمة المعدة للرباط في سبيل الله تعالى . للمزيد راجع. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب, البلدان، النجف: المكتبة المرتضية ومطبعتها الحيدرية، ١٣٣٧/١٩١٨، ٩٢؛ ابن حوقل، أبي القاسم بن حوقل النصيبي, صورة الأرض، ط٢، ق١، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٣٨، ١٥٣ــ ١٥٤؛ البكري، أبي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد, المسالك والممالك "المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب "، مكتبة المثني، بغداد، ٢٠١٨، ١٥؛ ابن مماتي، أسعد بن مماتي, قوانين الدواوين، مطبعة مصر، ١٩٤٣، ٢٠٠ ؛ الوطواط, محمد بن إبراهيم بن يحيي الكتبي, من مباهج الفكر ومناهج العبر, تحقيق عبد العال الشامي, ط.١, الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, ١٩٨١, ١٠٠ ـــ ١٠٣؛ ابن دقماق, إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي, الانتصار لواسطة عقد الأمصار, جـ.٥, القاهرة, مطبعة بولاق, ١٨٩٣, ١١؛ المقريزي, تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر, المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, جـ.١, ط١، القاهرة: مطبعة دار الأمين ، مكتبة مدبولي , ١٩٩٨, ٩٢ ؛ حجازي, حنان, واحة الداخلة دراسة حضارية في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الآداب بقنا/ جامعة جنوب الوادي, ٢٠٠٤، ٥؛ دعبس، يسري، الوادي الجديد "سحر الطبيعة تواصل الحضارات أصالة العادات والتقاليد، بحث بالملتقي المصري للإبداع والتنمية ,٢٠٠٩، ٤١.

[٢] الأولياء الصالحين مفردها الولي الصالح وهو صاحب الضريح، وسمى الولي وليا من موالاته على الطاعات وهو كل من ولى أمراً أو قام به، أي المواظب على الصلوات، المداوم على عبادة الله وطاعته الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر، والولي من أسماء الله تعالى تعنى الناصر المتولي لأمور العالم والخلائق والقائم بها، وهو مالك الأشياء كلها والمتصرف فيها، والولي في اللغة تعنى القريب والصاحب، والمقصود بأولياء الله خلص المؤمنين كأنهم قربوا إلى الله سبحانه وتعالى واجتناب معصيته، وقد فسر الله تعالى هؤلاء الأولياء بقوله "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) الذين آمنوا وكانوا يتقون " سورة يونس " آية " ٦٢ ٦٣ ". للمزيد راجع. نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، ط٢، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢، ١٠٥٨؛ بن منظور، لسان العرب، ط١، القاهرة: دار المعارف ,٤٩٢٠؛ الشوكاني، فتح القدير، ط.٤، بيروت: دار المعرفة, ٢٠٠٧، ٦٣٢.

جغرافيًا في كل أنحاء الداخلة، وشهدت ازدهارًا كبيرًا خلال العصر الإسلامي، وعلى الرغم من وجود عدد كبير من أضرحة الأولياء التي تمثل تراثًا ثقافيًا غنيًا، إلا أنها لم تحظَ بالدراسة الكافية في الأبحاث السابقة، وتتنوع هذه القباب بين تلك المخصصة للدفن وتلك التذكارية، بل إن بعضها لعب دورًا محوريًا في نشأة المدن والمقابر الإسلامية.

تتمتع قباب الدفن في واحة الداخلة **(لوحة ١, لوحة ٢)**بتنوع وسمات فريدة تميزها عن قباب الدفن العامة، والعديد من هذه القباب لا يزال بحالة جيدة، مما يتيح لنا دراسة طرزها وتخطيطها وعناصرها المعمارية بدقة، وبفضل انتشارها الجغرافي الواسع في جميع أنحاء الواحة، يمكن أن تكون دراستها شاملة، مما يمكننا من تحديد طراز معماري جنائزي مميز للواحات خلال العصر الإسلامي.

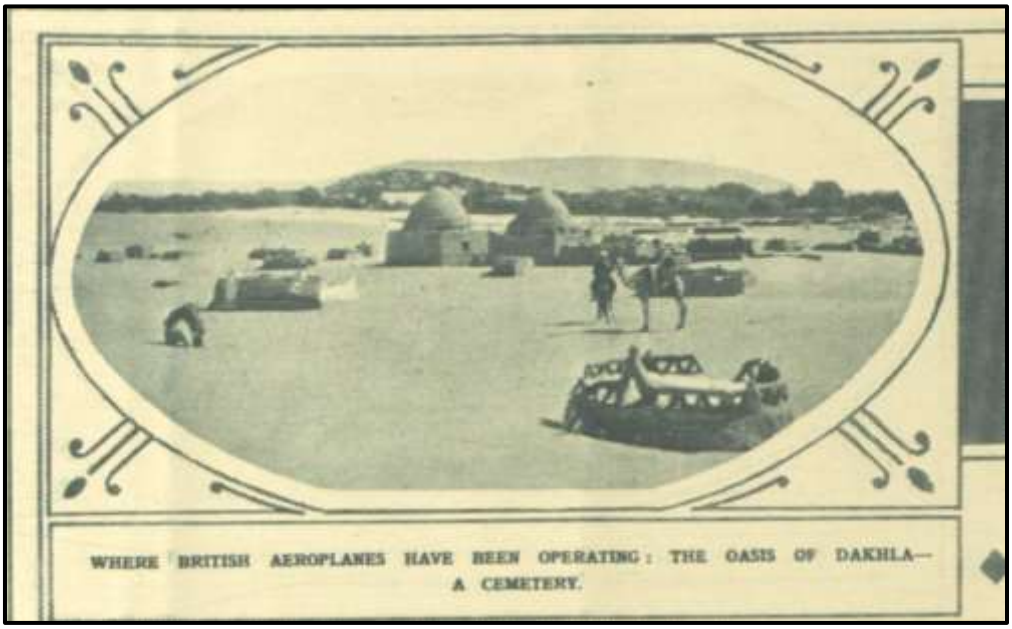


**لوحة (١) تبين مقابر ومدافن مدينة الداخلة، الصورة نقلاً عن جريدة (اليستريتد لندن) عدد مايو ١٩١٦م.**

**لوحة(٢) تبين مقابر ومدافن مدينة الداخلة، محافظة الحدود الجنوبية الصورة عام ١٩٢٩م.**

لقد شغل أولياء الله الصالحين مكانة روحية رفيعة لدى أهالي واحة الداخلة، حيث كان الناس يزورون أضرحتهم، ويقدمون الصلوات والنذور، ويودعون العطايا والهدايا تعبيراً عن حبهم وتقديرهم لهذه الفئة المقربة من الله، وكان من بينهم علماء واظبوا على قراءة القرآن الكريم واجتهدوا في العلوم الدينية، وعلموا الأطفال القرآن والأحاديث الشريفة، كان الأهالي يولون اهتماماً خاصاً لزيارة الأضرحة والتبرك بها، لاعتقادهم بأنها تمتلك قدرات خاصة في دفع الضرر، كانوا يرونها ملاذاً من قسوة الواقع ووسيلة للتنفيس عن المكبوتات، كما كانوا يعتقدون أن الطواف بالنعش حول أحد هذه الأضرحة أثناء تشييع الجثمان يؤدي وظائف تطهيرية للميت.

تتركز قباب الدفن الخاصة بواحة الداخلة بشكل لافت في القرى أكثر من المدن، غالباً ما نجد مدافن بجوار الضريح، خلفه، أو أمامه، حيث يفضل الأهالي الدفن بجانب الولي تبركاً بالمكان، وبعض هذه الأضرحة يقع عند مداخل القرى، فالولي يعتبر بالنسبة لهم حامياً للموقع، علاوة على ذلك، توجد بعض الأضرحة على قمم التلال في القرى أو المدن، كحماية للمنطقة بأكملها، بينما يتمركز البعض الآخر داخل النسيج العمراني، حيث كان الأهالي يبنون منازلهم بجوار الضريح طلباً للحماية.

كما توجد أضرحة ملحقة بالمساجد، مثل ضريح الشيخ مجاهد الملحق بجامع قبالة في بلاط الإسلامية، وضريح الشيخ نصر الدين الملحق بجامع نصر الدين بمدينة القصر الإسلامية[١]، وتتميز جميع هذه المواقع بقربها من شبكة الطرق(**شكل ١**) التي تربط بين أجزاء المنطقة السكنية، وبينها وبين المدن والقرى الأخرى، وهذه الطرق بدورها ترتبط بالدروب القديمة التي تمر عبر واحة الداخلة، وتربطها بوادي النيل، بل وتمتد لتربط مصر بشمال وجنوب شرق أفريقيا.

**شكل (١) مخطط موقع أضرحة الأولياء بواحة الداخلة الواقعة على الدروب الرئيسية أو بالقرب منها، عمل الباحثين**

[١] شهاب، سعد عبد الكريم، القصر "قراءة مدينة من خلال النصوص التأسيسية"، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٥، ١٧٧.

**أولا: الطرز المعمارية لأضرحة الأولياء بواحة الداخلة:**

لم يكن تصميم المربع السفلي للضريح ثابتًا، بل تطور تدريجيًا عبر العصور ليأخذ في النهاية شكلاً مألوفًا ساد غالبًا، وإن اختلفت بعض عناصره المعمارية، في العصر الفاطمي، كان المربع السفلي عبارة عن مساحة مربعة تحتوي على أربعة أبواب، باب في كل جانب من جوانبه الأربعة، مثلما نرى في مدفن السبع بنات (٤٠٠هـ / ١٠١٠م)[١]، تطور هذا التصميم خلال العصر الفاطمي من كونه مربعًا مفتوحًا من الجوانب الأربعة ليصبح في النهاية مغلقًا من جميع الجهات باستثناء المدخل، كما يتضح في مدفن الشيخ يونس (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)[٢] ، وعُرف هذا الطراز باسم المدفن المربع[٣].

ساد التخطيط ذو المربع السفلى المغلق من ثلاث جهات، والجهة الرابعة بها فتحة باب الدخول للضريح بأضرحة الأولياء بواحة الداخلة، ولكن اختلفت طرزها باختلاف وجود المحراب من ضريح لأخر، واختلاف المنشآت الملحقة بها فبعضها مستقل وبعضها ملحق، وعلى ذلك يمكن تقسيم أضرحة أولياء الله الصالحين بواحة الداخلة إلى ثلاثة طرز:

**الطراز الأول:** أضرحة تأثرت بعمارة المساجد عبارة عن مربع يعلوه قبة يتصدره المحراب[٤]وينقسم إلى نموذجين:

**النموذج الأول:** طراز المسجد القبة وهو عبارة عن مربع تعلوه قبة يتصدر الجدار الشرقي لها دخلة المحراب، ومن أمثلها ضريح الشيخ حمودة بجبانة بلاط الإسلامية[٥] المتوفى (٩٤٨هـ / ١٥٤٠م).

---

[١] لمعي، صالح، التراث المعماري الإسلامي في مصر، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٤، ٢٦.

[٢] تقع قبة الشيخ يونس " المعروفة بقبة بدر الجمالي" بالجانب الشرقي من شارع نجم الدين بقرافة باب النصر وهو الشارع الممتد من خارج باب النصر في اتجاه الشمال، نسبت هذه القبة إلى الشيخ يونس السعدي الذي دفن بها ٩١٩هـ، ويبدو أنه تاريخ متأخر عن التاريخ التي تشير إليه الملامح المعمارية للقبة التي اعتمد كريزويل في تاريخها على نسبتها للعصر الفاطمي, لم تشتمل القبة على نص تأسيسي بمكن من خلاله معرفة تاريخ نشأتها لذلك اختلفت الآراء حول تاريخها، فقد رجح حسن عبد الوهاب أن القبة ترجع إلي منشآت النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، لذلك فمن المرجح أنها تنسب للأمير بدر الجمالي وابنه شاهنشاه٤٨٠هـ /١٠٩٤م ويتضح ذلك من خلال دراسته للقبة ومقرنصاتها وعقودها والكتابة الكوفية حول المحراب, كما ذكر المقريزي في كتابه " المواعظ و الاعتبار في ذكر الخطط والآثار " وخارج باب القاهرة من باب النصر كان فضاء لا يوجد فيها سوى مصلى العيد الذي بناه جوهر الصقلي إلى أن مات بدر الجمالي ٤٧٨هـ، فدفن خارج باب النصر وبني عليه تربة جليلة وهى باقية إلى اليوم وتتابع بناء الترب حينئذ خارج باب النصر ما بين التربة الجيوشية و الريدانية وقبر الناس موتاهم هناك " للمزيد راجع. المقريزى، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ط.١، جـ.٢، مطبعة دار الأمين، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٨، ٦٨٩؛ عبد الوهاب، حسن، الآثار المنقولة والمنتحلة في العمارة الإسلامية، م.٣٨ المجمع العلمي المصري، دورة ١٩٥٥ـ١٩٥٦، مطبعة كوستا تسوماس وشركاه للطباعة، القاهرة، ٢٧٨؛ مصطفى، مصطفى أمين، القباب الفاطمية بالقاهرة، القاهرة: مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية، ٢٠١٢، ١٥.

[٣] لمعي، التراث المعماري الإسلامي في مصر، ٢٦.

[٤] عبد المولي، محمود مسعود، العمارة الدفاعية الباقية بواحتي الداخلة والخارجة في العصرين البيزنطي والإسلامي " دراسة أثارية معمارية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ١٤٣٨ /٢٠١٧، ٥٢٦.

- **ضريح الشيخ حمودة: (شكل ٢)، (لوحة ٣)**

ينسب الضريح إلى الشيخ حمودة بن سعد الله بن حميدان بن حمادة، وهو ينحدر من قبيلة حمادة ذات الأصول العربية، وقد أرتحل من الجزيرة العربية واتخذ من منطقة بلاط الحالية بالواحات الداخلة موطنا له حتى مات فيها سنة (٩٤٨هـ/١٥٤٠م)، وذاع صيت الشيخ حمودة بين الناس بفضل حسن خلقه وورعه، فكان مواظبا على قراءة القرآن، ومجداً في تعلم العلوم الدينية، فالنقش الذي كان مدون على جدران الضريح يبين أنه كان عالما يجيد القراءة والكتابة، وكان يسعى بصبر متجدد إلى تعليم الأطفال قراءة القرآن والأحاديث النبوية، وقد ألف النقش المدون على حوائط الضريح الشيخ عبد الدائم أحد تلاميذه الذي التحق بجامعة الأزهر للدراسة[1].

**وصف الضريح**

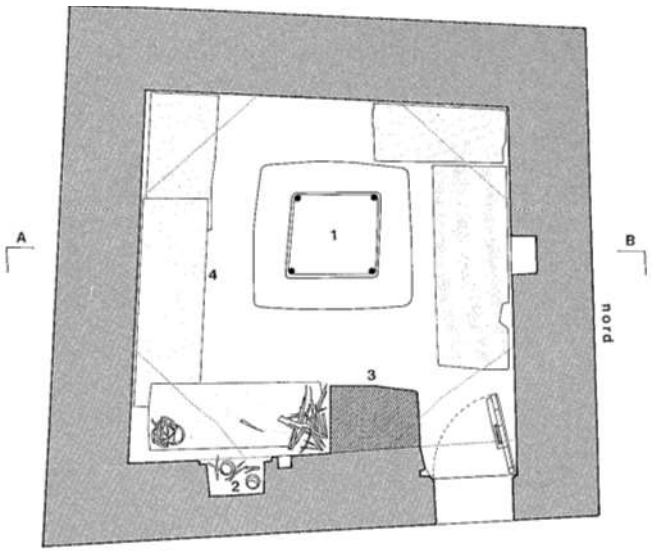


**شكل (٢) المسقط الأفقي لضريح الشيخ حمودة نقلا عن Casel (Georges) Al – Waqil (Abd al- Latif) Mausolee du cheikhHamuda a Balatpag186 Fig(2)**

- [٥] تقع الجبانة بالجانب الجنوبي من مدينة بلاط الإسلامية وتبعد عنها بمسافة ٥٠ متر، وكانت ممتدة شمالاً وجنوباً وشرقا وغربا، ولكن الآن غير محددة وذلك لتعرضها للزحف المعماري من الجهتين الجنوبية والشرقية، كما توجد بالجبانة ضريح الشيخ حمودة، والواقع بالجانب الشمالي الشرقي من الجبانة، وعلى بعد ٢.٢٠م من ضريح الشيخ حمودة يقع ضريح الشيخ حمدان بالجانب الشمالي الشرقي منه، أما الضريح الثالث وبالجانب الشمالي الغربي من الجبانة يقع ضريح الشيخ أصيل وفى الجانب الغربي من ضريح الشيخ حمودة على بعد ١١.٥م. للمزيد راجع. عبد المولي، أشهر العمائر الدينية والجنائزية بواحتي الداخلة والخارجة،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب/جامعة طنطا، ٢٠١٤، ٣٣٢.

[1] Casel (Georges) Al – Waqil (Abd al- Latif ) Mausolee du cheikh Hamuda a Balat ) Oasis De Dakhla ,Anlsl 20 (1984)Pag183,184

**لوحة (٣) ضريح الشيخ حمودة بمدينة بلاط الإسلامية بواحة الداخلة، تصوير الباحثين**

يقع الضريح بالجانب الشمالي الشرقي من الجبانة الجنوبية لمدينة بلاط الإسلامية، وهو عبارة عن مساحة مربعة يبلغ طول ضلعه (٥م)، وبذلك تكون مساحته (٢٥م)، والواجهة الرئيسة هي الواجهة الشرقية، وتوجد بالجانب الشمالي منها فتحة باب الدخول إلى الضريح، وهي عبارة عن فتحة مستطيلة أبعادها (٩٠×١٢٠م) متوجه بعروق من خشب السنط، ويغلق فتحة الباب مصراع خشبي من أفلاق النخيل، ويعلو فتحة الباب بمسافة(٠.٢٥م) نافذة مثلثة الشكل، ويعلو المربع السفلى من الخارج منطقة الانتقال والتي ترتد عن مربع الضريح بمسافة(٠.٢٢م)، يعلوها مثمن الضريح بارتفاع (٠.٧٠م)، فتح بكل ضلع من أضلاعه الثمانية نافذة معقودة منها ستة معقودة بعقد مدبب عداً النافذة المطلة على ناصية الضريح الجنوبية الشرقية معقودة بعروق من خشب السنط، ويعلو مثمن الضريح خوذة القبة مخروطية الشكل، ويتوج النواصي الأربعة للضريح شرفات مسننة مثلثة الشكل، ويغطي الضريح طبقة من الملاط الجيري يعلوها طبقة من الملاط الجيري الأبيض، عداً خوذة القبة فقط سقطت طبقة الملاط الجيري تمام لعوامل التقدم الزمني( **لوحة ٣**).

**النموذج الثاني:** أضرحة لا تتخذ شكل المسجد القبة، وهي عبارة عن مربع تعلوه قبة يتصدر المحراب الجدار الجنوبي له أو يميل الجانب الجنوبي الشرقي[١]، ومن أمثلته ضريح الشيخ عبد الله الجهيني بقرية العوينة[٢].

[١] ربما تعود هذه الظاهرة إلى محاولة مخالفة اتجاه القبلة لعدم تشبه الضريح بالمسجد بحيث لا يصبح للضريح قبله كالمسجد وذلك لكراهية الإسلام البناء على القبر، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لعن الله

- **ضريح الشيخ عبد الله الجهيني:(شكل ٣)، (لوحة ٤)**

يقع بالجانب الغربي من قرية العوينة وبالجانب الجنوبي من جبانة العوينة، على يمين الطريق على بعد (٣.٥م) منه.

**وصف الضريح:**

يطل المربع السفلى للضريح على الخارج بواجهاته الأربعة، وهي الجنوبية والشرقية والغربية والشمالية، والواجهة الرئيسة هي الواجهة الشرقية، ويبلغ طولها (٤.٩٠م)، وارتفاعها (٢.٨٠م)، بها فتحة باب الدخول إلى الضريح وهي عبارة عن فتحة مستطيلة اتساعها (٠.٧٥م )، ارتفاعها (١.٥٠م)، يغلق عليها مصراع من خشب السنط، ويتوج فتحة الباب عتب مستقيم من أربع عروق من خشب السنط والزيتون

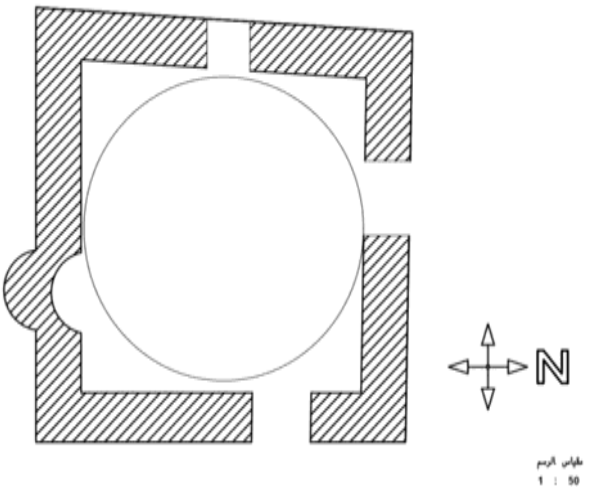


**شكل (٣) المسقط الأفقي لضريح الشيخ عبد الله الجهيني،عمل الباحثين**

ويبلغ طول الواجهة الشمالية (٥م) وارتفاعها (٢.٨٠م)، تتوسط الواجهة نافذة مستطيلة أبعادها (٠.٧٠م×٠.٩٠م) مغشاة بحجاب من خشب الخرط على هيئة مصبعات، ويتوج النافذة من أعلى وأسفل عتب خشبي لتثبيت حجاب خشب الخرط، ويبلغ طول الواجهة الغربية (٥م)،ويبلغ طول الواجهة الجنوبية(٥.٣٠م)وارتفاعها (٢.٧٠ م)يتوسطها بروز المحراب ويبلغ ارتفاعه (٢.١٠) وعرضه (١م) ويبرز بمقدار(٠.٦٠م)، يلي المربع

---

اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً. العسقلاني، الحافظ ابن حجر، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، ط.١، م.٤، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ / ٢٠٠٥، ١٠٥. عبد المولي، أشهر العمائر الدينية والجنائزية بواحتي الداخلة والخارجة، ٥٥٢.

[٢]تقع قرية العوينة إلى الغرب من قرية الهنداو على بعد ٣كم منها، تعد من القري الحديثة بواحة الداخلة، كانت تابعة سابقاً للوحدة المحلية لقري الراشدة و كان بها مشيخة تابعة لعمودية الراشدة، والآن أصبحت مقر وحدة محلية، وتشهد نهضة عمرانية وتعليمية. عبد المولي، أشهر العمائر الدينية والجنائزية بواحتي الداخلة والخارجة، ١٠٢.

السفلى من الخارج منطقة الانتقال وهى عبارة عن مثمن ارتفاعه (٠.٨٠م)، يرتد إلى الداخل عن مربع الضريح (٠.٩٥م) في الأركان و (٠.٢٠م) في المنتصف فتح بكل ضلع من أضلاعه الثمانية فتحة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري يلي منطقة الانتقال المثمنة رقبة القبة المستديرة، وهى ترتد إلى الداخل عنها بمقدار(٠.٢٠م) في المنتصف و(٠.٣٠م) في الأركان ويبلغ ارتفاعها ( ٠.٢٥م)، تلي رقبة القبة المستديرة خوذة القبة وترتد عنها إلى الداخل بمقدار(٠.١٥م)ويبلغ ارتفاعها (٢.٦٠م)، وتأخذ قطاع من عقد نصف دائري، ويغطى الضريح من الخارج طبقة من الملاط الطينى يعلوها طبقة من الملاط الجيرى الأبيض سقط جزا كبير منه.

**لوحة (٤) ضريح الشيخ عبد الله الجهيني، تصوير الباحثين**

**الطراز الثاني**:ضريح مستقل "لا يوجد به أي ملحقات" عبارة عن مساحة مربعة تعلوها قبة منها على سبيل المثال ضريح الشيخ محمد إسكندر.

- **ضريح الشيخ محمد إسكندر: ( شكل ٤) , (لوحة ٥)**

يقع الضريح بقرية أسمنت[1]بالجانب الجنوبي منها، على بعد (٣م) من الطريق.

[1] ذكرها على مبارك " أما الداخلة فعشر قرى منها أسمنت وأكثر تلك القرى أشجار "، وتقع قرية أسمنت إلى الشرق من مدينة موط مركز الداخلة على بعد ١٥كم منها، وبالجانب الشرقي منها توجد جبانة أسمنت القديمة، والتي تضم ثلاثة أضرحة لثلاثة من أولياء الله الصالحين كضريح الشيخ عبد الكريم، وضريح الشيخ سيد وضريح الشيخ محمد اسكندر، وعلى بعد ٥كم من الجانب الجنوبي الشرقي منها توجد أسمنت الخراب، والتي تحتوي على العديد من الآثار الرومانية والقبطية أهمها ثلاثة كنائس والتي تم الكشف عنها عن طريق حفائر البعثة الكندية. للمزيد راجع. مبارك، على باشا، الخطط التوفيقية الجديدة، ط.٢، جـ.١٧، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية,١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ٨٩؛ دعبس، الوادي الجديد ,٤٩.

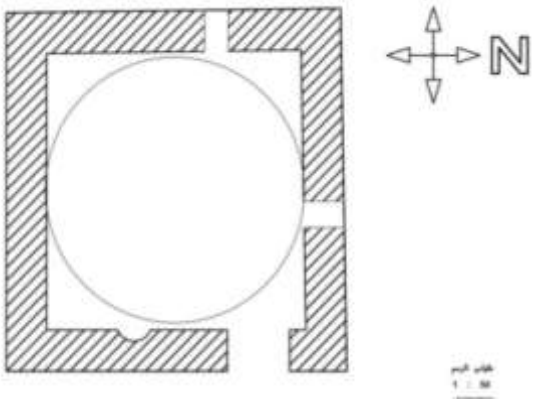


**شكل (٤) المسقط الأفقي لضريح الشيخ محمد اسكندر، عمل الباحثين**

**وصف الضريح**

يطل المربع السفلى للضريح على الخارج بواجهاته الأربعة وهي الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية، والواجهة الرئيسية هي الواجهة الشرقية، يبلغ طولها (٣.٨٢م) بها فتحة باب الدخول إلى الضريح وهى عبارة عن فتحة مستطيلة اتساعها (٠.٧٠م )متوجه بعتب مستقيم من (٣) عروق من خشب السنط، يغلق عليها مصراع خشبي من أربع ألواح من خشب السنط مصطفة راسياً، ومثبتة بثلاثة ألواح أفقية من الخلف بواسطة مسامير حدادي[١]، و بالجزء العلوي من الباب الخشبي يوجد مزلاج حددي لفتح وغلق الباب.

ويبلغ طول الواجهة الشمالية (٣.٩٧م)، بينما يبلغ طول الواجهة الغربية(٣.٧٥م)، والواجهة الجنوبية (٣.٩٢م)، ويلي المربع السفلى للضريح منطقة الانتقال المثمنة ارتفاعها (٠.٤٥م)، فتح بأربعة أضلاع منه أربع فتحات مستطيلة متوجة بعقد نصف دائري مختلفة الأبعاد، يلي منطقة الانتقال المثمنة رقبة القبة المستديرة، وهى ترتد عنها إلي الداخل بمقدار(٠.١٥م) ، وارتفاعها (٠.٢٥م)، والرقبة بها مجموعة من الأماكن الخاصة لوضع أداة الإضاءة لإنارة الضريح، تلي رقبة القبة المستديرة يعلوها خوذة القبة و تأخذ قطاع نصف دائري، ويزين الخوذة قمة مستديرة الشكل.

[١] من إنتاج مهنة الحدادة وهى مهنه ببلدة القصر بواحة الداخلة ومازالت موجودة إلى الآن، ولازالت تصنع المسامير الحدادي المستخدمة في تثبيت الألواح الخشبية في الأبواب والطواحين و الطواحين وغيرها. شهاب، سعد عبد الكريم، عمارة بلدة القصر بواحة الداخلة "دراسة أثرية معمارية "، رسالة لنيل الماجستير، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي،١٩٩٧، ١٣.

**لوحة (٥) ضريح الشيخ محمد اسكندر، تصوير الباحثين**

**الطراز الثالث**:عبارة عن بناء مربع يعلوه قبة به ملحقات، وينقسم هذا الطراز إلى نموذجين.

**النموذج الأول** :بناء مربع أو مستطيل أو بناء قريب من المربع يعلوه قبة يتقدم الواجهة الرئيسية له فناء أو حجرة مسقوفة، ومن أمثلتها ضريح الشيخ عبود بقرية أسمنت.

- **ضريح الشيخ عبود : (شكل ٥), (لوحة٦)**

يقع ضريح الشيخ عبود بالجانب الغربي من قرية اسمنت.

**وصف الضريح**

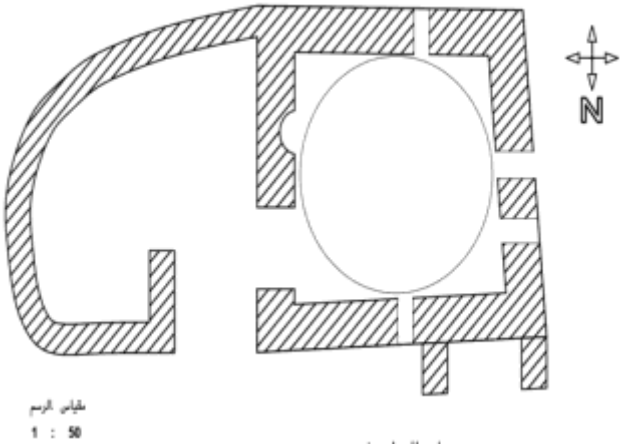


**شكل (٥) المسقط الأفقي لضريح الشيخ عبود، عمل الباحثين**

يطل المربع السفلى للضريح على الخارج بواجهة واحدة وهى الشمالية، أما الواجهة الشرقية فتطل على فناء ملحق بالضريح من هذه الجهة ، وكلا من الواجهة الغربية والجنوبية تطل على شون زراعية خاصة بالأهالي ، والواجهة الرئيسة هي الواجهة الشرقية ويبلغ طولها (٣.٤٠م) بها فتحة باب الدخول إلى الضريح وهى عبارة عن فتحة مستطيلة اتساعها (٠.٨٠م)، وارتفاعها (١.٣٥م)، ويتوج فتحة الباب عتب مستقيم من (٣) عروق من خشب السنط، ويغلق

فتحة الباب بمصراع خشبي من (٥) عروق من خشب السنط، ويبلغ طول الواجهة الشمالية (٣.٥٠ م)، ويتقدم الواجهة الشمالية للضريح مصطبة مستطيلة الشكل يبلغ طولها (٣.٥٠م)، تتوسطها دعامة تتصل بالواجهة وتقسمها نصفين، النصف الغربى منها يبلغ طوله (١.٤٠م)، بينما يبلغ طول القسم الشرقى (١.٧٠م) ربما كان يستخدم لوضع المزيرة، بينما يبلغ طول الواجهة الغربية (٣.٢٠م)، بها نافذة مستديرة الشكل أبعادها (٠.١٢م×٠.٢٠م)، تقع على ارتفاع (٠.٨٥م) من مستوى سطح الأرض، أما الواجهة الجنوبية فيبلغ طولها(٣.٢٠م)، وهى خالية من أى نوافذ أو دخلات.

يلي المربع السفلى للضريح من الخارج منطقة الانتقال، وهى عبارة عن مثمن ارتفاعه (٠.٤٥ م)يرتد إلى الداخل عن مربع الضريح (٠.٧٠م) في الأركان، فتح بثلاثة أضلاع منه فتحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب، ويلي منطقة الانتقال المثمنة رقبة القبة المستديرة و التى ترتد إلى الداخل عنها بمقدار (٠.٢٥م) وخالية من أي نوافذ أو دخلات، ويعلو رقبة القبة مباشرة خوذة القبة وتأخذ قطاع من عقد مخموس

**الفناء الملحق بالضريح من الجهة الشرقية**

يقابل الدعامة التي تتقدم الواجهة الشمالية للضريح دعامة أخرى إلى الشرق تتصل بجدار دائري طوله (٥.٣٠م) ينشأ عنه فناء دائري مكشوف يلتف حول الواجهة الشرقية للضريح، والواجهة الرئيسية للفناء هي الواجهة الشمالية بالطرف الغربي منها يوجد فتحة باب الدخول إلى الفناء، بينما تطل الواجهة الشرقية والجنوبية والواجهة الغربية للفناء على شونة زراعية ملك الأهالي.

**لوحة (٦) ضريح الشيخ عبود، تصوير الباحثين**

**النموذج الثاني:**مربع يعلوه قبة ملحق به ملحقات من جهة واحدة غير الرئيسية أو جهتين، منها عل سبيل المثال ضريح الشيخ ضحاوي بقرية الموشية[1]وضريح الشيخ عبد الكريم بقرية أسمنت.

- **ضريح الشيخ ضحاوي: (شكل ٦), (لوحة٧)**

يقع بالجانب الشمالي من قرية الموشية، على بعد (٢٥م) على يمين الطريق الرابط بين قرية الموشية وقرية القصر.

**وصف الضريح**

يطل المربع السفلى للضريح على الخارج بواجهاته الجنوبية والغربية، بينما تطل الواجهة الشمالية على الحجرة المحلقة بالضريح من هذه الجهة، وتطل الواجهة الشرقية على الفناء الملحق به، والواجهة الرئيسة هي الواجهة الجنوبية يبلغ طولها (٧.٥٠م)، وتنقسم إلى قسمين وهما القسم الغربي ويبلغ طوله (٤.٦٠م) ويمثل الضلع الجنوبي للمربع السفلى للضريح، بالطرف الشرقي منه يوجد فتحه باب الدخول إلى الضريح، بينما يمثل القسم الشرقي من الواجهة الضلع الجنوبي للفناء الملحق بالضريح من الجهة الشرقية، ويمثل الضلع الجنوبي بكامل اتساعه فتحة باب الدخول إلى الفناء، وذلك لعدم وجود أي شواهد أثرية تدل على أن هذا الضلع متهدم، وان الفناء مكون من ثلاثة أضلاع فقط، ويبلغ طول الواجهة الشرقية (٦.٥٠ م) وتمثل الواجهة الشرقية للضريح الضلع الشرقي للفناء الملحق بالضريح من هذه الجهة، والطرف الشمالي من الواجهة متهدم جزا منه، أما الواجهة الشمالية يبلغ طولها(٧.٦م)، تنقسم إلى قسمين قسم شرقي وقسم غربي، يبلغ طول القسم الشرقي (٢.٩٠م) ويمثل الضلع الشمالي للفناء الملحق بالضريح من هذه الجهة ويوجد بالقسم الشرقي فتحة شباك فقدت أجزاء من جوانبها فأصبحت غير منتظمة الشكل، ويتوج النافذة عتب مستقيم من عرق واحد من خشب الزيتون، ويقع الشباك على ارتفاع (١م) من سطح الأرض، بينما يبلغ طول القسم الغربي من الواجهة (٤.٥٠م)، ويمثل الضلع الشمالي للحجرة الملحقة بالضريح من هذه الجهة والواجهة مغطاة بطبقة من الملاط الطينى يعلوها طبقة من الملاط الجيرى الأبيض، ويبلغ طول الواجهة الغربية (٦.٨٠م)، وتعد بمثابة جدار مدمج لكل من الضريح والحجرة الملحقة به من الجهة الشمالية، فالجزء الشمالي من الواجهة يبلغ طوله (٢.٦٥م) ويمثل الضلع الغربي للحجرة الملحقة بالضريح من الجهة الشمالية، بينما يبلغ طول القسم الجنوبي (٤.١٥م) ويمثل الضلع الغربي للمربع السفلى للضريح.

[1]تقع إلى الغرب من مدينة موط مركز الداخلة وتبعد عنها بمسافة ٢٥كم، وقد ذكرها الوطواط في كتابه " مباهج الفكر ومناهج العبر " باسم المونسية أو المؤنستية، وهى تتبع حيز الداخلة البحري. الوطواط، مباهج الفكر ومناهج العبر،١٠٠.

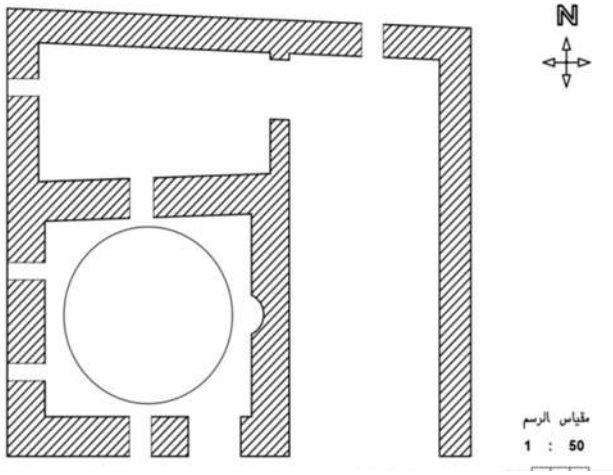


**شكل(٦) المسقط الأفقي لضريح الشيخ الضحاوي، عمل الباحثين**

يلي المربع السفلى للضريح من الخارج منطقة الانتقال وهى عبارة عن مستويين المستوى السفلى عبارة عن مربع يرتد إلى الداخل عن مربع الضريح ويبلغ ارتفاعه (٠.٥٠م)، ويعلو المستوى السفلى المربع مثمن الضريح ويرتد إلي الداخل عن المستوى السفلي ويبلغ ارتفاعه(٠.٦٠م)، فتح بكل ضلع من أضلاع المثمن نافذة عبارة عن فتحة مستطيلة بعضها من عقد مدبب وبعضها معقودة بعقد نصف دائري ، يفتد بعضهم إلي النسب الهندسية ونواصي أضلاع المثمن محددة ببروز قائم، ويلي منطقة الانتقال المثمنة خوذة القبة وهى ترتد عنها إلى الداخل بمقدار (٠.١٥م)، وارتفاعها(٣م)، وتأخذ قطاع من عقد مدبب، ويزين خوذة القبة من الخارج ثلاثة صفوف من مناطق مقعرة.

**الفناء الملحق بالضريح من الجهة الشرقية**

يلحق بالضريح من الجهة الشرقية فناء مستطيل مكشوف يطل على الخارج بثلاث واجهات وهى الشرقية ويبلغ طولها (٦.٥٠م)، وتعتبر هذه الواجهة بمثابة جدار مدمج حيث أنها تمثل الواجهة الشرقية للضريح والفناء في آن واحد كما ذكرنا من قبل، بينما يبلغ طول الواجهة الشمالية للفناء (٢.٩٠م) بالركن الشمالي الشرقي جزأ مهدم، وبالجانب الغربي من الجدار يوجد نافذة مربعة سبق ذكرها، أما الواجهة الغربية فيبلغ طولها (٦.٦٥م) وتنقسم الواجهة الغربية إلى قسمين قسم جنوبي وقسم شمالي القسم الجنوبي يبلغ طوله (٤.٣٠م) ويمثل الضلع الشرقي للمربع السفلى للضريح، بينما يبلغ طول القسم الشمالي (٢.٣٥م) ويمثل الضلع الشرقي للحجرة الملحقة بالضريح من الجهة الشمالية، وبالطرف الشمالي من القسم الشرقي يوجد فتحة باب الدخول إلى الحجرة وهى عبارة عن فتحة باب مستطيلة اتساعها (٠.٨٨م)، أما الواجهة الجنوبية للفناء تمثل باتساعها فتحة باب الدخول إلى الفناء.

**الحجرة الملحقة بالضريح من الجهة الشمالية :**

**لوحة (٧) ضريح الشيخ الضحاوي، تصوير الباحثين**

تطل الواجهة الشمالية للضريح على حجرة مستطيلة الواجهة الرئيسية لها هي الواجهة الشرقية يبلغ طولها (٢.٣٥ م)، وارتفاعها (٢م)، بالطرف الشمالي منها يوجد فتحة باب الدخول إلى الحجرة وهى عبارة عن مساحة مستطيلة يبلغ طول جدارها الشمالي (٤.٥٠م)، ويبلغ طول الجدار الجنوبي لها (٣.٦٥م) بها نافذة مغشاة بمفارج مكونة من عشر فتحات مستديرة تفتقد النسب الهندسية أبعادها تتراوح بين (٠.٤٣م×٠.٥٣م) ، بينما يبلغ طول الجدار الغربي لها (٢.٥٠م) تتوسطه كوة غير منتظمة الشكل تستخدم لوضع أداة الإضاءة.

- **ضريح الشيخ عبد الكريم: (شكل ٧) , (لوحة ٨)**

ينسب الضريح إلي عبد الكريم محمد بن عبد القوى ابن عبد النبي بن فتح الله بن أحمد ابن عبد رب النبي بن عبد المختار بن حاتم، ولد بقرية أسمنت عام ١١١٨هـ / ١٦٩٩م، عاش من العمر ما يناهز ٦٧ عام في طاعة ربه، فكان دائما لسانه رطب بالذكر، مرتلا للقرآن، وله العديد من الكرامات التي مازالت يتحدث بها أهل القرية حتى الآن، وتوفى عام ١١٨٥هـ / ١٧٦٦م، يقع بالجانب الشمالي الشرقي من الجبانة، ويبعد عن الطريق بمسافة (١٠.٧م) من الجهة الشمالية ومسافة (١٦.٤٩م) من الجهة الشرقية، وعلى بعد (١٥.٥١م) يوجد ضريح الشيخ سيد.

**الموقع:** يقع الضريح بالجانب الشمالي من الجبانة القديمة بأسمنت.

**وصف الضريح**

يطل المربع السفلى للضريح على الخارج بواجهاته الأربعة وهى الشمالية والجنوبية والشرقية والغربي، والواجهة الرئيسية للضريح هي الواجهة الشمالية، يبلغ طولها (٦.٤٠م)، بالجزء الشرقي منها يقع المدخل إلى الضريح يتقدمه درج سلم صاعد، يؤدى إلى مدخل الضريح

وهو عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري اتساعها (١.٥٥م)، يغلق عليها باب خشبي حديث من مصراعين، ويحيط بالعقد النصف دائري وكوشتيه إطار بارز عن سمت الجدار بمقدار (٠.٢٠م)، ويكتنف فتحة الباب كتفين بارزين يرتفعا حتى رجل العقد النصف دائري المتوج لفتحة الباب و الجزء الغربي من الواجهة يشغله نافذة ثلاثية الفتحات، يعلوها عقد نصف دائري بارز، ويبلغ طول الواجهة الجنوبية (٩.٤٠م)، تنقسم الواجهة إلى جزأين الجزء الشرقي منها يمثل الواجهة الجنوبية للفناء الملحق بالضريح من الواجهة الشرقية يبلغ طول هذا الجزء من الواجهة (٣.٨٠م)، أما الجزء الغربي من الواجهة فيبلغ طوله (٥.٦٠م)، ويتوسط هذا الجزء من الواجهة بروز المحراب ويبرز عن سمت الواجهة بمقدار(٠.٦٥م)، ويعلو هذا الجزء الذي يمثل الجدار الجنوبي للمربع السفلى للضريح منطقة الانتقال المثمنة ثم خوذة القبة و التي يظهر أعلاها قائم خشبي يعلوه هلال.

ويبلغ طول الواجهة الغربية (٩.٤٠م)، تنقسم هذه الواجهة إلى قسمين القسم الجنوبي منها يمثل الضلع الغربى للضريح ويبلغ طوله (٥.٢٠م)، بينما يبلغ طول القسم الشمالي من الواجهة (٤.٢٠م)، ويمثل هذا القسم من الواجهة الضلع الغربي للحجرة التي تتقدم الضريح من الجهة الشمالية، ويتاخم الواجهة من أسفل مصطبة تمتد بطول الواجهة.

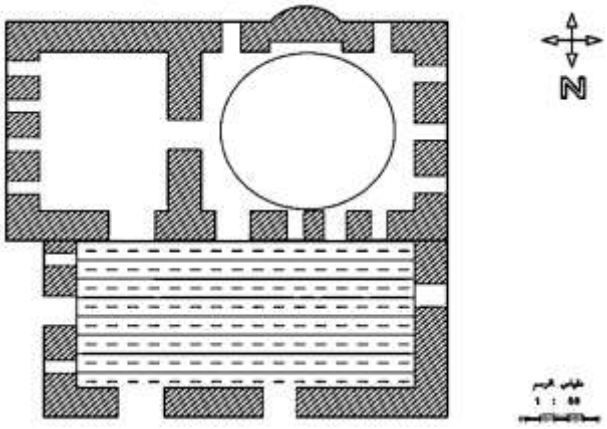


**شكل (٧) المسقط الأفقي لضريح الشيخ عبد الكريم، عمل الباحثين.**

ويبلغ طول الواجهة الشرقية (١٠.٣٠م)، وتنقسم الواجهة إلى قسمين القسم الشمالي يبلغ طوله (٤.٢٥م)، ويمثل هذا القسم الواجهة الشرقية للحجرة التي تتقدم الضريح من الجهة الشمالية، أما القسم الغربي من الواجهة يرتد إلى الخارج عن القسم الشرقي بمسافة (٠.٨٠م) ويبلغ طوله (٦.٧٠م) ويمثل هذا القسم الواجهة الشرقية للفناء الملحق بالضريح من هذه الجهة، ويتاخم هذه الواجهة من أسفل مصطبة من الطوب اللبن تمتد بطول الواجهة، ويظهر من خارج هذه الواجهة منطقة الانتقال المثمنة ورقبة وخوذة القبة.

يعلو المربع السفلى من الخارج منطقة الانتقال المثمنة (٠.٨٢م)، ترتد إلى الداخل عن مربع الضريح بمقدار (١.١٥ م)، فتح بخمسة أضلاع منها فتحة معقودة بعقد نصف دائري، ويعلو المثمن مباشرة خوذة القبة يبلغ ارتفاعها (٢.٥٠م)، و تأخذ قطاع نصف دائري وتفتقد الخوذة إلى النسب الهندسية.

**لوحة (٨) ضريح الشيخ عبد الكريم، تصوير الباحثين**

**ثانيا: امتداد أضرحة أولياء الله الصالحين على شبكة الدروب**

كما ذكرنا سابقا أن الغالبية العظمى من أضرحة أولياء الله الصالحين بواحة الداخلة، تميزت بقربها من شبكه الطرق التي تربط بين أجزاء المنطقة السكنية فيما بينها وبين غيرها من المدن والقرى, وهي التي ترتبط بالطرق والدروب القديمة التي تمر عبر الواحات وتربط بينها وبين وادي النيل بل وتربط بين مصر وشمال وجنوب شرق أفريقيا. فنجد طريق درب الغباري[١],الذي يربط بين واحتي الداخلة والخارجة، وطريق درب الطويل[٢],الذي يربط واحة الداخلة بوادي النيل(**شكل ٨**), وقد ارتبطت هذه الطرق بوقوع العديد من بلدان الواحات لذلك

[١]درب الغباري يربط بين واحتي الداخلة والخارجة، يبدأ هذا الدرب من مدينة الخارجة ممتدا نحو الغرب، حتى يصل إلى "نقطة الغراب " وبعدها بقليل توجد هضبة تعترض الطريق يزيد ارتفاعها علي ٤٠٠م، وعند الانتهاء من دورانه ينثني شمالاً ثم إلى الشمال الغربي ليصل إلى" بلدة بلاط " التي تبعد عن واحة الخارجة حوالي ١٥٠كم، وفى بلاط يلتقي درب الغباري بدرب الطويل القادم من أسيوط ويمران معا حتى يصلا إلى موط فالقصر حتى ينتهيان. السيد، حافظ خليل السخاوي، تاريخ واحة الداخلة عبر العصور، ع.٣٤،مجـ١، مجلة كلية اللغة العربية، المنصورة، ٢٠١٥ ،٢.

[٢]درب الطويل ذكره على مبارك في كتابه الخطط التوفيقية " وهذه الواحات أي واحة الداخلة والخارجة التابعة لمديرية أسيوط ومنها إليها طريق يسمى درب الطويل", والدرب يربط واحة الداخلة بوادي النيل يخرج من أسيوط متجها إلي واحة الداخلة، وعندما يعبر الدرب نقب شيشينه على بعد ٦٥كم من بلاط يتفرع إلى فرعين الأول يتجه إلى بلاط ملتقياً بدرب الغباري، والفرع الثاني يتجه إلى القصر ممتدا إلى واحة الفرافرة, ويبلغ طول الطريق ما بين موط ومنفلوط في الاتجاه الجنوبي الغربي٢٧٥كم تقريبا، ويتجه لمدينة موط غربا ٣٥كم موازيا لسلسلة كثبان رملية. للمزيد راجع. مبارك، على باشا، الخطط التوفيقية الجديدة، جـ١٧، ٨٩؛ السيد، ، تاريخ واحة الداخلة عبر العصور ،٢ ؛ عبد المولي، العمارة الدفاعية الباقية بواحتى الداخلة والخارجة في العصرين البيزنطي والإسلامي ،١٥.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٤

وقعت العديد من أضرحة الأولياء الواقعة بهذه البلدان على تلك الدروب منها كضريح الشيخ عمار بقرية أولاد عبدالله بتنيدة[١], وضريح الشيخ عبد الكريم وضريح الشيخ سيد وضريح الشيخ محمد اسكندر وضريح الشيخ شوران بمدخل قرية أسمنت، وضريح الشيخ سعيد بقرية المعصرة، ضريح الشيخ عبد الله الجهينى بقرية العوينة وضريح الشيخ عمران والشيخ عبد الكريم بقرية بدخلو، ضريح الشيخ حنفي بقرية القلمون[٢].

**شكل (٨) خريطة توضيحية للدروب والطرق القديمة المرتبطة بواحة الداخلة,**

**نقلاً عن حجازي, حنان , واحة الداخلة دراسة حضارية في العصر الإسلامي,ص٧٢، شكل(٢).**

بالإضافة إلى الكثير من الأضرحة الواقعة على الدروب الفرعية الممتدة من هذه الدروب والواقعة وسط النسيج العمراني والحقول الزراعية في آن واحد داخل القري والمدن، وقد تبرك الناس بمواقع وأماكن هذه المقامات، فنشأت بجوار بعضها مدنهم وجباناتهم كضريح الشيخ حمودة التي يعد نواه لنشأة مدينة وجبانة بلاط الإسلامية، فقد حرص الأهالي على نشأة مساكنهم ودفن موتاهم بجواره للتبرك به، وضريح الشيخ عبد الكريم الذي نشأة حوله الجبانة الشرقية القديمة بأسمنت، والجبانة الجنوبية القديمة بمدينة موط التي بها ضريح الشيخ نصر الله، والجبانة

[١]تتبع أولاد عبد الله قرية تنيدة و تبعد عنها بمسافة ٥كم تقريبا.

[٢]ذكرها على مبارك " أما الواحات الداخلة عشر قري منها قلمون وأكثر تلك القرى أشجار" , تبعد عن مدينة موط ١٨كم، ومشيدة على هضبة مرتفعة تشبه في نظامها بلدة موط، وأهلها من سلالة أو بقايا الشركسي حكام الواحات القدماء ويسمون "بالغز " الذين ينتسبون في أصلهم إلى أمير جركسى، قدم الواحات حاكما عليها، فاستوطنها وكان يدعي "الكاشف" ، والباقي من طبقة الفلاحين سكان الواحات الأصليين. للمزيد راجع. مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة، جـ١٧، ٨٩؛ واكد، عبد اللطيف، مدائن الصحراء، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ,١٩٧٧، ١٤٠.

الشرقية بالقصر[١]، وبها ضريح الشيخ حسن جوربجي وضريح الشيخ محمود القرشى، وجبانة الموشية القديمة و بها ضريح الشيخ زوام .

**ثالثا: أثر أضرحة الأولياء بواحة الداخلة في نشـــأة المدينة الإسلامية**

كان للعامل الديني تأثير واضح في نشأة كثير من المدن الإسلامية، فمنذ القدم كان هناك ترابط كبير بين المدينة والدين، لذلك كان الدين عاملا أساسيا في نشأة العديد من المدن[٢], ظهرت مدن الإسلام في البداية بطابع ديني ثم ما لبثت أن تحولت إلى مدن تجارية ومراكز للحكم والإدارة[٣]، كما تنوعت المدن الدينية في العصور الوسطى منها مدن الحج ومدن الزوايا ومدن الأضرحة[٤] ومدن الحكم الديني[٥].

نشأت العديد من المدن الإسلامية في الغالب حول نواة صغيرة تتمثل في حجر مقدس أو ضريح أو قبر، كما اوجد الإسلام في العراق من الأضرحة المقامة على مدافن الأئمة والعلماء نواة لمدينة دينية وكان لزيارة المسلمين هذه الأضرحة والتبرك بها أثر في نشأة هذه المدن[٦]، مثل مدينة نجف قرب الكوفة التي نشأت حول مهد الإمام على، ومدينة الكاظمية التي نشأت حول قبري الكاظمين موسى الكاظم ومحمد الجواد وكربلاء والأعظمية وغيرها.

لم تخلو واحة الداخلة من نشأة المدينة الإسلامية ذات الطابع الديني، ويتمثل ذلك جلياً في نشأة مدينة بلاط الإسلامية, التي كان نواتها ضريح الشيخ حمودة لما كان لصاحب الضريح من مكانة عالية وكرامات عند أهل المنطقة خاصة أهالي القصبة الذين اضطرتهم الأحوال إلي ترك مدينتهم واللجوء إلى الموقع الذي يرقد به الشيخ حمودة صاحب الكرامات لديهم ليقطنوا

---

[١]تقع إلى الشمال من مدينة القصر الإسلامية بالداخلة، واتخذت كمدفن لأموات القانطين بالجانب الشرقي من الأشراف والدينارية والقرشين. عبد المولي، أشهر العمائر الدينية والجنائزية بواحتي الداخلة والخارجة، ٣٥١.

[٢]الشواورة ,على سالم، جغرافية المدن، ط.١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٢، ٢٨٠.

[٣]الموسوى، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الإسلامية، العراق: دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢، ١٥٨.

[٤]مدن الأضرحة هو مصطلح وظيفي ينطبق على المدن التاريخية التي تتمحور حول عقيدة أو دين معين، وهى من أوسع أنواع المدن الدينية انتشاراً في العالم نواتها دينية بحته كقبر نبي أو رسول أو ولى أو قديس أو شخصية دينية بارزة تحظى بالاحترام بين فئات المجتمع، إضافة إلى ذلك يعد هذا النوع من المدن الوجه للحجاج والسياح الدينين من مختلف بقاع العالم، فهي نقطه التقاء روحي لملايين الأشخاص من مختلف أنحاء العالم، وتجرى فيها بعض الطقوس والشعائر الدينية، وتعد هذه المدن من أكثر المدن الصامدة لقدرتها على جذب الناس إليها لما تمتلكه من أبعاد روحية وقدسية عالية، ومن أمثلة مدن الأضرحة سلسة المدن الهامة على حدود مصر الغربية التي تكونت حول مدافن بعض الأولياء والشيوخ الذين ماتوا في طريقهم إلى الحج مثل سيدي برانى وسيدي منصور قرب صفاقص، كما أمكن اعتبار طنطا من مدن الأضرحة أيضا. حمدان، جمال، جغرافية المدن، ط.٢، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨، ١٧٩.

[٥]وهيبه، عبد الفتاح، في جغرافيا العمران، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٠، ١٣٧.

[٦]الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الإسلامية، ٥٨،١٥٩.

بجواره[١]، والذين اعتادوا زيارته في المناسبات المختلفة ويقرأ القرآن فكانوا يزورون الضريح لسببين هما: إحياء ميلاده الاجتهاد في الدعاء لتحقيق الأمنيات، كان يقام يوم ذكراه في العيدين، ففي هذه المناسبة يجتمع الزوار حول قبره ويقرؤون القرآن، كما يقومون بتنظيم حلقات الذكر خارج الضريح.

فقد نشأت مدينة بلاط فوق هضبة مرتفعة، اتخذت تخطيطا مستديراً، وقد اتبع في تخطيطها النظام المتضام من حيث تلاصق جدران مبانيها وكأنها سور يحيط بالمدينة من الخارج بهدف الحماية[٢]، وفتحت بها بوابات تعرف محليا "بالشرم"[٣]في الجهات الأربعة من البلدة وهي شرم أبو شويش في الجانب الشمالي وشرمي أبو عميرة وأولاد تعلب في الناحية الشرقية، وشرم أبو الدخول في الناحية الغربية، وشرم أبو زيدان في الجانب الجنوبي.

بعد الدخول من الشروم الموجودة بالسور الخارجي "سابقة الذكر"، يتم الوصول إلى الشارع الرئيسي الدائري الذي يفصل بين التشكيل الخارجي والكتلة السكنية المركزية التي تطل على الشارع بواجهات متلاصقة تشبه السور الداخلي وتحتوي على مجموعة من المداخل المنكسرة والضيقة والمنحنية وعددها ستة مداخل أو أبواب وهما: باب القواس وباب أولاد عباس وباب الجبارنة وباب أولاد يس وباب أولاد أبو خاطر وباب أولاد سالم[٤].

لم يقتصر تأثير ضريح الشيخ حمودة على موقع نشأة مدينة بلاط، بل تعدى ذلك إلي تشكيل بعض العناصر المعمارية في المدينة، منها شكل الدخلة المثلثة الغائرة التي حرص الأهالي على تنفيذها أعلى مداخل منازلهم ومنشآتهم داخل المدينة، والذي بالتأكيد ترمز للضريح، وهو الأمر الذي ارتبط حتميا كما سبق ذكره بالاعتقاد المحلي لدى أهالي الواحات والذي مفاده أن الجن والشياطين لا يخترقون أماكن بها أضرحة أولياء الله الصالحين لذلك انتشرت هذه الدخلة أعلى مداخل منازل ومباني مدينة بلاط الإسلامية[٥].

---

[١] ظهرت كرامات الشيخ حمودة مع تلميذه الشيخ عبد الدائم، الذي كان يزور قبر سيده باستمرار ويصلى على رفاته، ففي أحد المرات أثناء قراءة الشيخ عبد الدائم للقرآن أخطأ في قراءة آية، فسمع الشيخ حمودة يأتي من وراء القبر قائلا " ي عبد الدائم " فرجع إلى بيته مرتجفا لافظا أنفاسه الأخير.
Casel (Georges) Al – Waqil (Abd al- Latif) Mausolee du cheikhHamuda a Balatp.184.

[٢] أبو رحاب، محمد السيد، العمارة التقليدية في واحتي الخارجة والداخلة بالصحراء الغربية في العصر الإسلامي، ط.١، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠١٩، ٩.

[٣]الشرم تعنى البوابة عند أهالي بلدة بلاط بالواحات الداخلة التي تفتح على خارج البلدة ويطلق مجازا على الدرب المؤدى إليها، شهاب، سعد عبد الكريم، أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر الغربية " دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة دكتوراه، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ٣٦٨.

[٤]عبد المولي، العمارة الدفاعية الباقية بواحتي الداخلة والخارجة، ٢١٧.

[٥]عبد المولي، العمارة الدفاعية الباقية بواحتي الداخلة والخارجة، ٢٩٨.

فقد ذكر مصطفى محمود في كتابة "مغامرة في الصحراء" أثناء رحلته لمدينة غدامس[1] في ليبيا قائلا" واغرب ما في غدامس مبانيها فالبيوت متلاصقة ذات نتوءات مثلثة لطرد الشياطين والأرواح الشريرة"[2]، لذلك حرص الأهالي على تنفيذ الشكل المثلث الذي يرمز للضريح أعلى مداخل المنازل ومباني المدينة، ومثال على ذلك الدخلة المثلثة بجوار مدخل منزل أولاد خزام الذي يقع بالجهة الشمالية من بلاط الإسلامية ومدخل منزل متولي عوض يقع بالجهة الشمالية لمدينة بلاط مطل على شارع داير البلد **(لوحة ٩ , لوحة ١٠).**

**لوحة (٩) الدخلة المثلثة الواقعة بجوار مدخل منزل أولاد خزام، تصوير الباحثين**

[1] تقع على بعد ٦٠٠ كم جنوب غرب طرابلس، وكانت بمثابة محطة تجارية في طريق التجارة الذي يربط مدن الصحراء الأفريقي في الشمال بمناطق العمران في القطاع الجنوبي في الصحراء، مازالت بلدة غدامس القديمة تحتفظ بقطاع من نسيجها العمراني ومنشآتها المعمارية التي ترجع إلى القرنين (١٢ــ ١٣هـ / ١٨ ــ١٩م) التي تعد نموذجا مهما من العمران التقليدي بالصحراء الكبرى الأفريقية في ليبيا، وتخطيط بلدة غدامس جاء وفقا للتخطيط المتضام, وهى تشبه إلى حد كبير بلدة القصر وبلاط الإسلامية بالداخلة وبلاد المناطق الصحراوية بالوطن العربي عامة من حيث وجود سور يحيط بالمدينة يتخلله بوابات توصل إلي شبكة الطرق الداخلية، وتضم غدامس أنماطا متعددة من المنشآت الدينية كالمساجد الجامعة ومساجد الفروض والزوايا ومنشآت مدنية سكنية وتمثل الغالبية من النسيج العمراني. أبو رحاب، العمارة التقليدية في واحتي الخارجة والداخلة، ٩٨ــ ٩٩.

[2] محمود، مصطفي، مغامرة في الصحراء، القاهرة: المكتب المصري الحديث، ٢٠٠٧، ٢٥.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٤

لوحة (١٠) الدخلة المثلثة التي تعلو مدخل منزل أولاد سالم، تصوير الباحثين

**رابعا: أثر أضرحة الأولياء في نشأة الجبانات الإسلامية بواحة الداخلة**

لم يقتصر تـــأثير الأضرحة على نشأة المدن فقط، بينما أثرت أيضاً بشكل كبير في نشأة الجبانات، مما يؤكد أيضا على مكانه الأولياء عند الأهالي اعتقاداً منهم بأنهم رجال اختصهم الله برحمته، جرت العادة في مصر وسائر بلاد العالم الإسلامي أن يزور الناس قبور الأهل وأضرحة آل البيت وقبور الأولياء، فكان الأهالي يعتقدون أن تواجد أضرحة الأولياء تضفي البركة والطهارة في أماكن تواجدها، فكان من مظاهر الاعتقاد كانوا يحرصون على بناء دورهم ودفن موتاهم بجانبهم كنوع من أنواع التبرك بهم.

كان لأهل مدينة مصر وأهل القاهرة عدة مقابر منها مقابر كانت نواتها وجود قبة لأحد من الأولياء الصالحين كما هو الحال في "القرافة الصغرى" الواقعة في سفح الجبل والتي كان بها قبة من أشهر القباب الموجودة بمصر وهى قبة "الإمام الشافعي" المتوفى سنة (٢٠٤هـــ ـــ٨٢٠م) حرص أهالي مصر على أن يقوموا بدفن موتاهم بجواره للتبرك به، فقد كان عالما وتقيا كان يتلو القران رغم صغر سنه، أتم في الخامسة عشر من عمره علوم القران والحديث والفقه واللغة والشعر والنثر والأدب وكثيرا من العلوم حتى أخذ عنه الأصمع شيخ الشعراء وكان في هذا العمر يجالس العلماء ويحفظ الحديث والمسألة فقد انتشر له من الذكر ما لم ينتشر لأحد من قبله لذلك حمل عليه حديث " عالم قرشي يملأ طباق الأرض علما"[١].

فقد ذكر "المقريزى" أن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر أبى بكر ابن أيوب حرص دفن أمه في سنة ثمان وستمائة بجوار الإمام الشافعي للتبرك به، وبني القبة العظيمة على قبر الإمام الشافعي وأجرى لها الماء من بركة الحبش بقناطر متصلة منها، حتى أن الناس قاموا

[١] مبارك, على، خطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، جـــ.٥، ٢٦.

بنقل أبنيتهم من القرافة الكبرى إلى ما حول الإمام الشافعي وأنشأوا هناك تربا عرفت باسم "القرافة الصغرى"[١].

كان الاهالى يفضلون بناء مساكنهم ودفن موتاهم بجوار الضريح اعتقاداً منهم انهم في مأمن وينالون بركته[٢]، فكما كان الأهالي يقومون ببناء مساكنهم بالقرب من ضريح الولي فمن الطبيعي أن يقوموا بدفن أمواتهم بجواره للتبرك به، وهذا هو الحال في واحة الداخلة فقد نشأت العديد من الجبانات الإسلامية نواتها ضريح لولى صالح ومنها على سبيل المثال:

١. **الجبانة القديمة بقرية أسمنت بالجانب الجنوبي منها: (شكل ٩), (لوحة ١١)**

تقع الجبانة بالجانب الجنوبي من قرية أسمنت عند مدخل القرية على بعد (١١.٨٣م) من الطريق العمومي، وتبعد قرية أسمنت مسافة (١٥كم) من مدينة موط مركز الداخلة.

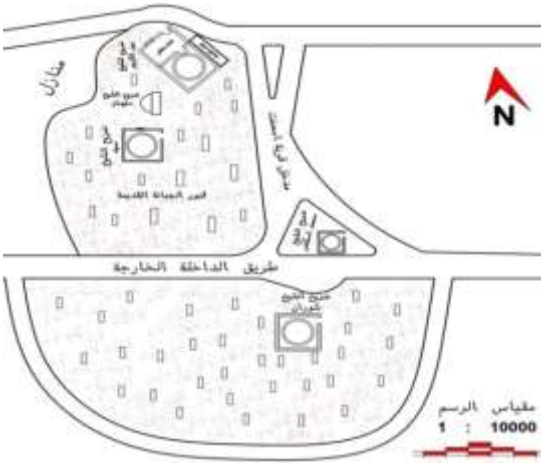


**شكل (٩) رسم تخطيطي للجبانة القديمة بقرية أسمنت، عمل الباحثين**

**وصف الجبانة**

عبارة عن مساحة غير منتظمة الشكل تمتد جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً، تطل الجهة الشرقية منها على طريق داخل القرية متفرع من الطريق العمومي ويبلغ طوله (١٨٢.٣٢م)، وتطل الجهة الشمالية على أحد الطرق الفرعية داخل القرية ويبلغ طولها (٦٥.٨٨م)، بينما تطل الجهة الغربية على طريق ترابي ويبلغ طولها (١٧٩.٤٤م)، وتطل الجهة الجنوبية لها على الطريق العمومي الواصل إلى مدينة موط مركز الداخلة ويبلغ طوله (٩٧.٢م).

وتحتوي الجبانة على ضريح الشيخ عبد الكريم الذي كان له مكانه كبيرة عند أهل القرية ويعد النواة الأساسية في نشأة الجبانة التي حرص الأهالي على دفن موتاهم بالقرب منه للتبرك به،

[١] المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ٤، ٣٢٠.

[٢] حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، ط.٩، الدار البيضاء، المغرب المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥، ٦٥.

وضريح الشيخ سيد وكلاهما يقعوا في الجانب الشمالي من الجبانة يتوسطهم قبر صغير مقبي يقال أهالي القرية أنه قبر لشيخ يدعى سليمان، ويحيط بالأضرحة مجموعة من قبور الدفن العامة.

لوحة (١١) الجبانة القديمة بأسمنت، تصوير الباحثين

**٢. الجبانة القديمة بمدينة موط بجارة "عين الحمام" (لوحة ١٢)**

نواتها ضريح الشيخ نصر الله، تقع بالجانب الجنوبي من مدينة موط مركز الداخلة أعلى قمة جلية تعرف محليا بجارة عين الحمام أو الفرسان، وهى عبارة عن مساحة غير منتظمة الشكل، يبلغ طول الضلع الشرقي لها (٥٢.٣م) ويطل على المباني السكنية أسفل القمة الجبلية، بينماً يبلغ طول الضلع الشمالي للجبانة (٤٢.٦٥م) وتطل الجبانة من هذه الجهة على طريق ترابي، أما الضلع الغربي يبلغ طوله (٨١.٣٤م) ويطل على طريق ترابي، ويبلغ طول الضلع الجنوبي (٨٠.٨٥م)، يحيط بالضريح مجموعة من القبور، واستخدم الطوب اللبن في بناء الضريح والقبور.

لوحة (١٢) الجبانة القديمة بمدينة موط، تصوير الباحثين

### ٣. الجبانة القديمة بقرية الموشية ( لوحة ١٣)

تقع الجبانة أعلى كثبان رملية بالجهة الجنوبية بقرية الموشية الواقعة بالجانب الغربي لمدينة موط مركز الداخلة وتبعد عنها بمسافة (٢٥كم)، وتبعد الجبانة عن الطريق مسافة (٨٩.٣م) ونواتها ضريح الشيخ "زوام" الواقع بالجانب الغربي منها، ويحيط بالضريح من الجهات الغربية والجنوبية والشمالية دفنات العامة بينما يحيط به من الجهة الشرقية بقايا جدران لملحقات.

**لوحة (١٣) الجبانة القديمة بقرية الموشية، تصوير الباحثين**

**خامسا: مقارنة بين أضرحة أولياء الله الصالحين بواحة الداخلة ونظيرها بالشمال الأفريقي بليبيا والجزائر**

كان لوقوع الواحات المصرية فيإقليم صحراء مصر الغربية التي تمثل القطاع الشرقي من الصحراء الكبري الأفريقية ، أثر كبير في تعرضها لنفس المؤثرات البيئية والمناخية التي تتعرض لها بلدان الشمال الإفريقي ،فكلاهما يقعوا في الصحراء الكبرى التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا ولا يقطعها إلا وادي النيل ، لم يقتصر تشابه بلاد الصحراء في مصر وبلاد المغرب في الظروف المناخية ، فقد تشابهت في توفر مواد البناء تقريبا والمتمثلة في الطفلة والحجر الجيري والحجر الرملي والرمال و القرشيف الذى تميزت به واحة سيوة دون غيرها[١].

إضافة إلى ذلك كانت هناك روابط تاريخية واقتصادية وعرقية خاصة في العصور الوسطى تربط الواحات المصرية بشمال وجنوب أفريقيا وبلاد المغرب عبر ليبيا وغانا وتشاد، مما كان له أكبر الأثر على التبادل الثقافي والفني بين هذه المناطق خاصة الأقاليم الصحراوية منها[٢].

[١]- عبد المولى، العمارة الدفاعية الباقية بواحتي الداخلة والخارجة، ٣٤٣-٣٤٤ .
[٢]-عبد المولى، العمارة الدفاعية الباقية بواحتي الداخلة والخارجة، ٣٥٢.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٤

على ما سبقانعكس تشابه ظروف بيئة الصحراء الكبرى الأفريقية على تشابه كبير في العمارة الإسلامية عامة والجنائزية المتمثلة في عمارة الأضرحة خاصة فيبلاد المغرب والواحاتالمصرية الواقعةبها وذلك على النحو التالي:

**أوجه التشابه بين أضرحة الأولياء الصالحين في ليبيا والجزائر ومثيلاتها في واحة الداخلة:**

**لوحة (١٤) ضريح سيدي خليفة بمقبرته ببنغازي**

الانتشار الجغرافي للأضرحة سواء داخل الجبانات كضريح غازى[١] وضريح سيدى خليفة ببنغازي بليبيا(**لوحة ١٤**)، وضريح سيدى الداودى بتلمسان بالجزائر[٢].

يماثلهم بواحة الداخلة ضريح الشيخ حمودة ببلاط، وضريح الشيخ عبد الكريم بالجبانة القديمة بقرية أسمنت بواحة الداخلة، ومنها ما يوجد خارج الجبانات داخل المدن سواء وسط بيئة زراعية كضريح أولاد بودلال بقرية تادماية وضريح أحمد الأوشتاري بطربان بولهاصة(**لوحة ١٥**)، وضريح سيدي فيتور بزليتن بليبيا يماثلهم ضريح الشيخ عنتر بقرية بدخلو بواحة الداخلة.

[١] الدارجي، سعدي إبراهيم، أضرحة الأولياء الصالحين في ليبيا " دراسة آثرية عمارية"، مجلة التراث العلمي العربي، ع.١، جامعة بغداد ،٢٠١٣ , ١٧٢.

[٢] أم الخير، مطروح ونعيمة، دحماني صبرينة، الأضرحة بمدينة تلمسان " دراسة نموذجية "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع ١٠،٢٠١٧, ٢٥٦.

**لوحة (١٥) ضريح الشيخ أحمد الأوشتاري بطربان**

**نقلاً إبراهيم، مجاهدي، عمارة الأضرحة بمنطقة ولهاصة (ولاية عين تموشنت) دراسة أثرية, ص ١٠٧، صورة (١٥).**

ومنها ما يوجد وسط بيئة عمرانية كضريح الشيخ عبد السلام الملحق بزاويته بزليتن في ليبيا وضريح الشيخ عبد الرحمن الثعالبي بالقصبة في الجزائر(**لوحة ١٦**) وضريح أحمد بمدينة موط بالداخلة.

**لوحة رقم (١٦) ضريح الشيخ عبد الرحمن الثعالبي بقصبة الجزائر**

ومنها ما يوجد عند مداخل المدن أو القرى أو على الدروب كضريح سيدي يعقوب التفريسي بباب وهب بتلمسان يماثله ضريح الشيخ محمد إسكندر بأسمنت بالداخلة، ومنها ما يوجد خارج

المدينة وسط نطاق صحراوي كما هو الحال بضريح الشيخ الإمام محمد بن على السنوسي الملحق بزاويته بواحة الجغبوب بليبيا[١]، وضريح الشيخ شاذلي بأسمنت بواحة الداخلة.

- تشابهت أضرحة الأولياء بليبيا والجزائر مع مثيلاتها في واحة الداخلة في ظاهرة إلحاق الضريح بالمسجد كضريح الشيخ في ليبيا وضريح سيدى درغوث(**شكل ١٠**) الملحق بجامعه بطرابلس[٢]، ضريح سيدي مبارك(**لوحة ١٧**) الملحق بجامعة بخنقه سيدي ناجي شرق بسكرة بالجزائر يماثلهم ضريح سيدى مجاهد الملحق بجامع قبالة بمدينة بلاط الإسلامية وضريح الشيخ نصر الدين الملحق بجامعه بمدينة القصر الإسلامية.

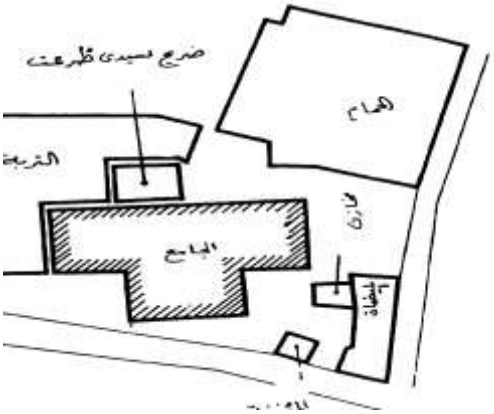


**شكل ( ١٠) المسقط الأفقي لمسجد درغوثنقلاً عن ميسانا, غاسبري , المعمار الإسلامي في ليبيا, ص١٥٨، شكل(٢٣).**

**لوحة (١٧) ضريح سيدى مبارك وضريحه الملحق بجامعة بخنقه سيدى ناجي نقلاً عن دحدوح , عبد القادر , الأضرحة بالجزائر خلال العهد العثماني, ص١١٧٧، صورة (٣).**

[١]- خضري، سمير عبد المنعم ــ عمائر الصوفية في الجماهيرية الليبية " الزوايا والرباطات " منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية العصر العثماني، مؤسسة الإخلاص للطباعة والنشر، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م,٢٤٥.

[٢]- أبو حامد، محمود الصديق وآخرون، موسوعة الأثار الإسلامية في ليبيا، جـ١، الجماهيرية العربية الليبية المشتركة، مصلحة الآثار، الناشر : الدار العربية للكتاب ،٦٠.

-سادفي بناء الأضرحة التخطيط المربع التي تعلوه قبة.

- استخدام مادة الطلاء المتمثلة في الجير الأبيض أو الأخضر أو الأزرق في طلاء جدران وقباب الأضرحة. كضريح سيدي خريبيش بمقبرته ببنغازي بليبيا، ضريح سيدي أحمد الأوشتاري بقرية طربان بولهاصة بالجزائر، يماثلهم ضريح الشيخ عبد الدائم بالقصبة بواحة الداخلة.

ـــ استخدام الحجر الدبش و الطوب اللبن[1] في بناء كثير من الأضرحة.

- استخدام العروق الخشبية في عمل الأبواب والنوافذ.

- تشابه ضريح سيدي رحمون بولهاصة بالجزائر مع أضرحة الداخلة في استخدام سعف النخيل

- تشابه أضرحة الأولياء في ليبيا والجزائر مع مثيلاتها في واحة الداخلة في تنوع المداخل ما بين مداخل مستطيلة ذات عتب مستقيم ومداخل معقودة، ولكن تختلف في أن معظم مداخل الأضرحة في ليبيا والجزائر معقودة على العكس من أضرحة الداخلة فجاءت أغلب مداخلها مستطيلة عدا المدخل الرئيسي للفناء الشمالي و المربع السفلى لضريح الشيخ عبد الكريم بأسمنت، ومدخل ضريح الشيخ زنقور بتنيدة.

-معظم الأضرحة المنفردة أو المستقلة تتميز بالبساطة .

-استخدام الشرفات متعددة الأشكال في تزين نواصي بعض الأضرحة.

- استخدام خوذة القبة النصف كروية كضريح مولاي أعمر بالشهابنة، وضريح سيدي مبارك بالجزائر، وقباب أضرحة الصحابة الثلاثة في درنة ببنغازي بليبيا، يماثلها خوذة القبة بضريح الشيخ عبدالله الجهينى بالعوينة واحة الداخلة.

-تشابه أضرحة ليبيا مع أضرحة الداخلة في خوذة القبة المدببة كضريح الشيخ الضحاوي بالداخلة وضريح الشيخ وضريح الشيخ جبران بزليتن (١٣هـ / ١٩م).

-استخدام مناطق انتقال من البلاطة الأفقية المثلثة والحنايا الركنية في أركان المربع السفلى لحمل القبة.

- تشابه أضرحة الأولياء في الجزائر مع أضرحة الأولياء بالداخلة بوجود الدخلات الحائطية سواء المستطيلة أو المربعة سواء ذات عتب مستقيم أو المعقودة.

- تشابهت أضرحة الأولياء بالجزائر "خاصة أضرحة ولهاصة" مع أضرحة الأولياء بالداخلة في وجود كوات الإضاءة بجدران الضريح والمستخدمة لوضع الشموع أو أداة الإضاءة بها.

---

[1] يصنع الطوب اللبن من الطين عن طريق صب خلطة الطين في قوالب خشبية وتترك لتجف في الشمس وبذلك نحصل على الطوب اللبن الذي يستخدم في البناء عن طريق رصه في صفوف بطريقة تبادلية وتثبيته باستخدام مونه من الطين. حجازي، حنان، واحة الداخلة دراسة حضارية في العصر الإسلامي، ١٤٠.

- تنوع قمم قباب الأضرحة فبعضها ينتهي بشكل كرة منتفخة الشكل كقمة قبة ضريح الشيخ غازي ببنغازي، وضريح الشيخ مولاي محمد بطربان، وضريح الشيخ سيد بواحة الداخلة، وبعضها ينتهي قمة القبة بعمود يعلوه شكل هلال كضريح الشيخ عبد الرحمن الثعالبي بالقصبة بالجزائر، وضريح الشيخ عبد الكريم بأسمنت بالداخلة وضريح الشيخ عبد السلام الأسمر الملحق بزاويته بزليتن بليبيا.

- تشابهت أضرحة الأولياء في ليبيا مع مثيلاتها في الداخلة من حيث ظهور منطقة الانتقال المثمنة فقط من الخارج كضريحي الصحابة بدرنة أما الثالث فتضع الخوذة مباشرة على مربع القبة ، وضريح سيدي محمد بن جحا بمدينة الخمس، يماثلها في واحة الداخلة ضريح الشيخ سعيد بقرية المعصرة، وضريح الأخين والشيخ شاذلي والشيخ عبد الكريم بقرية أسمنت، وضريح الشيخ زنقور بقرية تنيدة.

**لوحة (١٨) منطقة الانتقال المثلثة بضريحي الصحابة في درنة**

**نقلا عن نقلاً عن الدارجي، سعد إبراهيم، أضرحة الأولياء الصالحين فيليبيا "دراسة أثرية عمارية، ص١٧٥، لوحة (٢)**

**أوجه الاختلاف بين أضرحة الأولياء في ليبيا وأضرحة الأولياء بالداخلة**

- تختلف أضرحة الأولياء في ليبيا عن أضرحة الأولياء بواحة الداخلة في أن أغلب مناطق الانتقال من الحنايا الركنية، وفى الداخلة أغلب مناطق الانتقال من البلاطة الأفقية المثلثة.
- أغلب القباب في أضرحة الأولياء فيليبيا قباب ملساء، وفى أضرحة الداخلة كثير من القباب ذات مناطق مقعرة.
- استخدام السقف الخشبي في بعض الأضرحة كضريح الشيخ على الوحيشي ببنغازي وضريح الشيخ يعقوب بطرابلس، أما في واحة لداخلة فتخلو من هذا النوع من التسقيف.
- أغلب الأضرحة سواء المستقلة أو الملحقة بالزوايا أو المساجد بها دفنات يعلوها تركيبة خشبية، على العكس من واحة الداخلة أغلب الأضرحة تذكارية بها تركيبة خشبية، والبعض بها بناية من الطوب اللبن يعلوها التركيبة، عدا ضريح الشيخ مجاهد به دفنات.

- بعضها جدرانها مدمجة من الداخل بعقود أحيانا نصف دائرية ترتكز في الأركان على أكتاف سواء مربعة أو مستطيلة وبعضها يرتكز على أعمدة ركنية قد تكون مزدوجة وملاصقة للأكتاف الركنية، وأحيانا يدمج بكل جدار عقدين يرتكزان في الأركان والوسط على أعمدة.
- بعض الأضرحة لا تظهر بها رقبة القبة أو منطقة الانتقال من الخارج كضريح سيدى غازى وسيدي خريبيش بمقبرته ببنغازى ، وأحد أضرحة الصحابة الثلاثة بدرنة انظر لوحة (١٨) ، وبعضها تظهر بها منطقة الانتقال المثمنة من الخارج كضريح الصحابة بدرنة، وضريح سيدى محمد بن جحا، أما واحة الداخلة أغلب الأضرحة تظهر بها منطقة الانتقال المثمنة ورقبة القبة المستديرة، وفى أحد الأضرحة بالداخلة تظهر منطقة الانتقال ورقبة القبة مثمنة الشكل كضريح الشيخ الضحاوي.
- ظهور منطقة انتقال تتمثل في ثمانية طواقي تعلو العمدان المدمجة بالجدار كضريح الشيخ محمد العالم بالريانية[١] بليبيا.
- بعضها تدعم من الخارج بالأركان الأربعة بدعامات ساندة كضريح الشيخ على الوحيشي وضريح سيدي منيذر بطرابلس، أما في واحة الداخلة تدعم بعض جدران الأضرحة بمصاطب داعمة كضريح الشيخ عطا لله بعزب القصر، وضريح الشيخ زوام بقرية الموشية.
- معظم مداخل الأضرحة معقود سواء النصف دائري أو حدوه فرس، أما في أضرحة الداخلة شاع استخدام المداخل المسطحة أو الغائرة.
- استخدام القبو النصف برميلى لتغطية ملحقات بعض الأضرحة، بينما خلت ملحقات الأضرحة بالداخلة من هذا النوع من التغطية.
- بعض أضرحة الأولياء مغطاة بقباب متعددة كضريح الشيخ خليفة، ومنها ما يغطى بقبو برميلي في الجانبين وقبة في المنتصف كضريح سيدى منيذر بطرابلس، ومنها ما يغطى بقبة في المنتصف وقبو في أحد جوانبه كضريح سيدي محمد بن جحا، أما في واحة الداخلة فتغطي حجرة الضريح بقبة واحدة فقط.
- صممت بعض الأضرحة في ليبيا وفق طراز "القلب والجناح" فالضريح من الداخل يكون مقسم من حجرة مربعة مغطاة بقبة ورواق مغطى بقبو برميلي كضريح الشيخ محمد بن جحا(لوحة ١٩) وضريح الفواتير السبعة، وبعضها مصممة وفق طراز "القلب والجناحين" وقوام هذا الطراز حجرة مربعة من في المنتصف يكتنفها رواقين من الجانبين مغطاة في

[١] خضري، سمير عبد المنعم , عمائر الصوفية في الجماهيرية الليبية " الزوايا والرباطات " منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني، ١٨١.

الغالب بقبو برميلي كضريح الشيخ خليفة وضريح سيدى منيذر (لوحة٢٠)، أو الرواقين مغطيين بسقف خشبي كضريح على الوحيشي، بينما خلت أضرحة الداخلة من هذا الطراز.

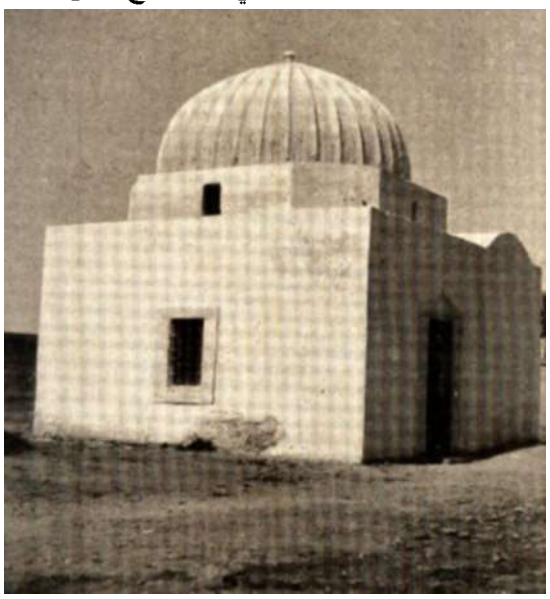

لوحة (١٩) ضريح محمد بن جحا

لوحة (٢٠) ضريح سيدي منيذر

**نقلاً عن الدارجي، سعد إبراهيم، أضرحة الأولياء الصالحين في ليبيا"دراسة أثرية عمارية", ص ١٧٦، ١٧٧، لوحة(٤،٥).**

**أوجه الاختلاف بين أضرحة الأولياء بالجزائر وأضرحة الأولياء بالداخلة**

-شاع استخدام المداخل المعقودة.

-إلحاق عدد كبير من أضرحة الأولياء بالزوايا أو المساجد على العكس من واحة الداخلة فقد شاعت الأضرحة المنفردة.

- المبالغة في زخرفة الأبواب والجدران القباب الداخلة للضريح خاصة في أضرحة الأولياء الملحقة بالزوايا.

- تزين نواصي ووسط واجهات الأضرحة بأشكال متعددة من الشرفات كالشرفات على شكل مثلث مسطح الجانبين أو مربع أحد جوانبه مسننة أو مثلث متساوي الساقين أو شرفة على شكل شبه منحرف متدرج الجانبين ومنها عل شكل عمود قائم متدرج الجانبين كالشرفات المزينة لضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي.

- تزين بعض نواصي الأضرحة بإطار حجري بارز.

-استخدام الفخار في عمل الميزاب "Drip" أعلى أحد واجهات الضريح خاصة في أضرحة الأولياء بالمناطق الريفية لتسريب مياه الأمطار.

- شيوع استخدام الحنايا الركنية على العكس من واحة الداخلة فقد شاع استخدام منطقة الانتقال ذات المثلثات الكروية.

- بعض مداخل الأضرحة يعلوها رف من القرميد يمثل شكل زخرفي.

- احتواء بعض مداخل الأضرحة من الأعلى على شريط زخرفي قوامة مجموعة من المثلثات المصطفة بجانب بعضها البعض تعرف بالمشابك الجدارية كالمشابك التي تعلو مدخلا ضريحا سيدي عامر، والمشبك الذي يعلو مدخل ضريح سيدي أحمد الأشتاري.

- بعض الأضرحة ذات تخطيط الدائري وهو عبارة عن بناء مستدير يعلوه قبة "يشبه الأبراج وسجع أصله إلى منشآت بسيطة وجدت قبل الإسلام"[١]، كضريح سيدي إبراهيم بن التومي بعنابة ( ١١٢٢هـ ١٧٦٩م)[٢]، وضريح سيدي السعد بن أبي بكر بمدينة سوق أهراس، وضريح سيدي أحمد بعنابة، وضريح سيدي أحمد المكي بولاية سعيدة بالغرب الجزائري، وهذا النوع من التخطيط لم يوجد في واحة الداخلة.

ـ بعض الخزانات الجدارية معقود بعقد نصف دائري مفصص الشكل[٣]كما هو الحال في الخزانات الحائطية بالجدار الغربي بضريح سيدي محمد النجاري عبارة عن خزانة مستطيلة وهذا النوع من العقد لم يوجد في أضرحة واحة الداخلة.

-تنوع أشكال القباب بالجزائر ما بين القباب المضلعة ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بقصبة الجزائر، قبة ضريح سيدي الداودي بتلمسان، والمثمنة كقبة ضريح سيدي بوسكرين بمعسكر، ضريح سيدي محمد بالجزائر، وقبة سداسية الشكل كقبة أحد أضرحة أولاد بودلال، وقباب نصف بيضاوية كقبة مولاي أعمر بطربان، قبة مولاي محمد بالشهابنة التحاتة بولهاصة، سيدي محمد المدني بقرية الزوانيف.

---

[١]- قرمان، عبد القادر ـ عمران وعمارة مدينة المعسكر في العهد العثماني دراسة أثرية عمرانية ومعمارية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد الآثار/ جامعة الجزائر ،٢٠١٤/ ٢٠١٥م، ١٧٨.

[٢]ـ دحدوح، عبد القادر الأضرحة بالجزائر خلال العصر العثماني، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب،الجزائر، مجـ ١٩ ، ع١ ،٢٠١٦، ١١٦٦.

[٣]إبراهيم،مجاهدي، عمارة الأضرحة بمنطقة ولهاصة " ولاية عين تموشنت" دراسة أثرية، مذكرة لإتمام متطلبات شهادة الماجستير فيالآثار الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/جامعة تلمسان، ٢٠١٨/ ٢٠١٩، ٢٣١.

**الخاتمة ونتائج البحث**

شهدت العمارة بواحة الداخلة ازدهارا كبيرا خلال العصر الإسلامي نذكر منها على وجه الخصوص العمارة الجنائزية المتمثلة في قباب الدفن الخاصة بالأولياء بواحة الذين كانوا يحتلون المكانة الأولى في نفوس الأهالي، لذلك توصلنا من خلال البحث الذي قمنا به حول أضرحة الأولياء بواحة الداخلة إلى العديد من النتائج وذلك على النحو التالي:

- الانتشار الجغرافي لأضرحة الأولياء بالداخلة داخل المدن والقرى أو خارجها سواء داخل الجبانات أو بجوارها مباشرة، ومنها ما يوجد وسط الكتل السكنية والحقول الزراعية، ومنها ما يوجد خارج المدن على بعد كيلو مترات منها داخل نطاق صحراوي.

- وقوع العديد من أضرحة الأولياء على الدروب الرئيسية التي كانت تربط بين الواحات ووادي النيل كدرب الغباري ودرب الطويل، بالإضافة إلى وقوع عدد كبير من أضرحة الأولياء على الدروب الفرعية الممتدة من الدروب الرئيسية السابقة داخل المدن والقري، نتج عن ذلك وجود بعض الأضرحة على الدروب ووسط البيئة السكنية أو الحقول الزراعية في آن واحد كضريح الشيخ أحمد بمدينة موط، ومنها ما يقع على الدرب ووسط الكتل السكنية وداخل الجبانة في نفس الوقت كضريح الشيخ حمودة بمدينة بلاط الإسلامية، وضريح الشيخ عبد الكريم وضريح الشيخ سيد بقرية أسمنت، وضريح الشيخ حنفي بجبانة القلمون.

- لم تخل واحة الداخلة من ظاهرة إلحاق أضرحة الأولياء بالمساجد كضريح الشيخ مجاهد الملحق بجامع قبالة بمدينة بلاط الإسلامية، وضريح الشيخ نصر الدين الملحق بجامعه بمدينة القصر الإسلامية.

- العديد من أضرحة الأولياء بواحة الداخلة لازالت في حالة جيدة مكنتنا من دراستها والوصول إلى العديد من الطرز والعناصر المعمارية بها.

-يعد العامل الديني من العوامل الهامة التي كان لها تأثير واضح في نشأة كثير من المدن الإسلامية، للترابط الكبير بين المدينة والدين، فالعديد من المدن الإسلامية نشأت في الغالب حول نواة صغيرة تتمثل في حجر مقدس أو ضريح أو قبر كمدينة النجف التي نشأت حول قبر الإمام على، ومدينة كربلاء لوجود ضريح الإمام الحسين، وفى واحة الداخلة تتمثل في مدينة بلاط الإسلامية التي نشأت بجوار ضريح الشيخ حمودة للتبرك به.

-تمثل تأثير ضريح الشيخ حمودة في نشأة بلاط الإسلامية في الدخلة المثلثة التي ترمز للضريح والتي تعلو مداخل المنازل بمدينة بلاط الإسلامية.

- لم يقتصر دور أضرحة الأولياء على تأثيرها في نشأة المدن الإسلامية فقط، بل أثرت أيضا في نشأة الجبانات الإسلامية كما هو الحال في نشأة القرافة الصغرى حول قبة الإمام الشافعي، وفى واحة الداخلة كان نشأت العديد من الجبانات حول أضرحة الأولياء كجبانة القصبة التي حرص الأهالي على دفن موتاهم بها بجوار ضريح الشيخ عبد الدائم، كالجبانة الشرقية القديمة بأسمنت حول ضريح الشيخ عبد الكريم وضريح الشيخ سيد، والجبانة الجنوبية القديمة بموط، وبها ضريح الشيخ نصر الله، الجبانة القديمة بالموشية و بها ضريح الشيخ زوام.

مما سبق نستنتج مدى تأثير أضرحة الأولياء في نفوس الأهالي المتمثلة في اهتمام الأهالي ببناء ضريح يرمز للولي الصالح لمدى الترابط بين الخيال والحقيقة بالاعتقاد بكرامات الوليالتي جعلت من هذه الأضرحة موروثا ثقافيا هاما يمثل العديد من العادات والتقاليد الخاصة بأهالي الواحات.

- انعكس تشابه ظروف بيئة الصحراء الكبرى الأفريقية على عمارة الأضرحة في ليبيا والجزائر وعمارة أضرحة الواحات المصرية كواحة الداخلة من حيث أماكن تواجدها، وتخطيطها المربع الذي تعلوه قبة، وإلحاق الضريح بالمسجد، وبعض العناصر المعمارية، ومواد البناء والطلاء.

-اختلفت عمارة أضرحة الأولياء في ليبيا والجزائر عنها في واحة الداخلة في ظاهرة إلحاق الضريح بالزوايا نظرا لانتشار الزوايا بشكل كبير في بلاد المغرب، واستخدام القباب المضلعة، شيوع استخدام المداخل المعقودة أكتر من المستطيلة، كما اختلفت أضرحة الأولياء في ليبيا والجزائر عنها في أضرحة الداخلة أن أغلب الأضرحة بها دفنات لالتحاق معظم الأضرحة بالزاوية أو المسجد لذلك كان يدفن شيخ المسجد أو الزاوية في ضريح ملحق بمنشأته على العكس من أضرحة واحة الداخلة كانت معظمها تذكارية للولي الصالح.

**المصادر والمراجع**

- إبراهيم، مجاهدي عمارة الأضرحة بمنطقة ولهاصة " ولاية عين تموشنت" دراسة أثرية، مذكرة *لإتمام متطلبات شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية*، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/جامعة تلمسان، ٢٠١٨/ ٢٠١٩.
- البكري(٤٨٧هـ)، المسالك والممالك "المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب "،بغداد،مكتبة المثني، ٢٠١٨.
- أبو حامد، محمود الصديق وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، جـ١، الجماهيرية العربية الليبية المشتركة، مصلحة الآثار، طرابلس،الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠.
- حجازي،حنان، واحة الداخلة، دراسة حضارية في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة جنوب الوادي، ١٤٢٤/٢٠٠٤ .
- حمدان، جمال، جغرافية المدن، ط٢،القاهرة،عالم الكتب، ٢٠٠٨.
- ابن حوقل، صورة الأرض، ط٢، ق١، ليدن ، مطبعة بريل، ١٩٣٨.
- خضري، سمير عبد المنعم ــ عمائر الصوفية في الجماهيرية الليبية (الزوايا والرباطات) منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني،( د, م) ، مؤسسة الإخلاص للطباعة والنشر، ١٤٢٩/٢٠٠٨ .
- أم الخير، مطروح و نعيمة، دحماني صبرينة ، "الأضرحة بمدينة تلمسان دراسة نموذجية "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع ١٠، ٢٠١٧.
- دحدوح، عبد القادر، "الأضرحة بالجزائر خلال العصر العثماني" ، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب،الجزائر،مجـ ١٩ ، ع١ ،٢٠١٦، ١١٤٦ ـــــــــ ١١٨٠ CGUAA .2016 .29625/10.21608.
- الدارجي، سعدي إبراهيم، "أضرحة الأولياء الصالحين في ليبيا دراسة أثرية عمارية"، مجلة التراث العلمي العربي،ع١، جامعة بغداد، ٢٠١٣ .
- دعبس، يسري، الوادي الجديد "سحر الطبيعة تواصل الحضارات أصالة العادات والتقاليد"، الملتقي المصري للإبداع والتنمية، ٢٠٠٩.
- أبو رحاب، محمد السيد، العمارة التقليدية في واحتي الخارجة والداخلة بالصحراء الغربية في العصر الإسلامي، ط١، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠١٩.
- السيد، حافظ خليل السخاوي، تاريخ واحة الداخلة عبر العصور، ع٣٤،ج١، مجلة كلية اللغة العربية، المنصورة، ٢٠١٥ ،١ـــــــ٨٢ ، JFLM .2015.85623/10.21608

- شهاب، سعد عبد الكريم، أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر الغربية " دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة دكتوراه، الإسكندرية:دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٨
- شهاب، سعد عبد الكريم، عمارة بلدة القصر بالواحات الداخلة "دراسة أثرية معمارية "، رسالة ماجستير، كلية الآداب بسوهاج / جامعة جنوب الوادى ،١٤١٨ /١٩٩٧
- شهاب، سعد عبد الكريم، القصر قراءة مدينة من خلال النصوص التأسيسية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٥.
- الشواورة، على سالم، جغرافية المدن، ط.١،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ٢٠١٢.
- الشوكاني، فتح القدير، ط٤، بيروت : دار المعرفة، ١٤٢٨ / ٢٠٠٧.
- عبد المولي، محمود مسعود، أشهر العمائر الدينية والجنائزية بواحتي الداخلة والخارجة،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب/جامعة طنطا، ٢٠١٤.
- عبد المولي، محمود مسعود، العمارة الدفاعية الباقية بواحتي الداخلة والخارجة في العصرين البيزنطي والإسلامي " دراسة آثارية معمارية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب/جامعة طنطا، ١٤٣٨ /٢٠١٧ .
- عبد الوهاب، حسن، الآثار المنقولة والمنتحلة في العمارة الإسلامية، مجـ .٣٨ ، المجمع العلمي المصري، دورة ١٩٥٥ــ١٩٥٦،القاهرة،مطبعة كوستا تسوماس وشركاه للطباعة،٢٠١٩.
- العسقلاني، الحافظ ابن حجر، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، ط.١، م.٤، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ / ٢٠٠٥.
- قرمان، عبد القادر، "عمران وعمارة مدينة المعسكر في العهد العثماني" دراسة أثرية عمرانية ومعمارية، رسالة الدكتوراه، معهد الآثار /جامعة الجزائر، ٢٠١٤/ ٢٠١٥.
- لمعي، صالح، التراث المعماري الإسلامي في مصر، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٤٠٤ / ١٩٨٤.
- مبارك، على باشا، الخطط التوفيقية الجديدة، ط.٢، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية,١٤٢٤ــ / ٢٠٠٣.
- محمود، مصطفى، مغامرة في الصحراء، المكتب المصري الحديث، ٢٠٠٧.
- مصطفى، أمين مصطفى، القباب الفاطمية بالقاهرة، مركز تسجيل الأثار الإسلامية والقبطية، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢.

- مصطفى، حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، ط.9، المغرب الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥.

ـــــــ المقريزى، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط.١، جـــ.٢، القاهرة: مطبعة دار الأمين، مكتبة مدبولي، ١٩٩٧.

- ابن مماتي، قوانين الدواوين، مطبعة مصر، ١٩٤٣.
- بن منظور، لسان العرب، ط١، القاهرة: دار المعارف ،٢٠١٦.
- الموسوى، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الإسلامية، الناشر : الجمهورية العراقية:دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٢.
- نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط،ط٢، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢ /١٩٧٢ .
- واكد، عبد اللطيف، مدائن الصحراء، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٧٧.
- وهيبه، عبد الفتاح، في جغرافية العمران، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨٠.
- الوطواط، محمد بن إبراهيم ، مباهج الفكر ومناهج العبر ، د/عبد العال عبد المنعم الشامي، ط.١، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠١ / ١٩٨١.
- اليعقوبي، البلدان، النجف: المكتبة المرتضية، مطبعة الحيدرية ، ١٣٣٧/١٩١٨.

**المراجع الأجنبية**

**-Casel (Georges) Al – Waqil (Abd al- Latif )** Mausolee du cheikh Hamuda a Balat ) Oasis De Dakhla ,Anlsl 20 (1984) .